وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

أثر الرُّسوم المتحرِّكة الناطقة بالفصحى في تطوير الأداء اللغوي لأقسام التحضيري

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغة العربية وتعلمها

إعداد الطالب:
- سليم مازوزي

إشراف الأستاذ:
- أ.د. عبد المجيد عيساني

نوقشت وأجيزت بتاريخ: 2017/05/16

- د. بلخير شنين (رئيسا)
- أ.د. عبد المجيد عيساني (مشرفا)
- أ. حكيم رحمون (مناقشا)

السنة الجامعية
2016 م / 2017 م

كلمة شكر

لكلِّ هؤلاء أنحني شاكرا:

_ للأستاذ الدكتور عبد المجيد عيساني نظير إشرافه المتميِّز على مذكرة تخرجي.

_ للدكتورة خديجة عنيشل التي رسّخت فيَّ التوجه للدراسات اللغوية.

_ للدكتورة هنية عريف التي فتحت لي أبواب مكتبتها الخاصة فاستعنت منها بعديد المراجع

_ لأساتذة التخصص الأفاضل الذين كانوا لي خير موجّه ومرشد.

_ لشريكتي التي انتشلت إرادتي حين وهن مني العزم.

لمن كان وليزال خير سند لي.

ورقلة في: 17 نيسان 2017

مقدِّمة

إنَّ أول مراحل اكتساب اللغة لدى الطفل تبدأ من بيئته الأولى المتمثلة في الأسرة، وذلك بمحاكاته للأصوات والكلمات والتراكيب منها، محاولا التلفظ بها، لتتشكل بذلك لغته الأم، غير أن اللافت للانتباه استعمال الطفل لأساليب لغوية تختلف عن تلك الموجودة في لغتهم، الأمر الذي يرجع إلى وجود عوامل خارجية في المحيط بكل وسائطه، أسهمت في تكوين لغة فصيحة لدى الطفل، حيث يعدُّ التلفاز أهم هذه الوسائط؛ باعتبار فاعليته للتأثير على لغة الطفل كما أكدت العديد من الدراسات، ولأن الرسوم المتحركة أضحت البرنامج التلفزيوني الأكثر جذباً للأطفال بشكل خاص. ولهذا اخترت المرحلة التحضيرية قبل الولوج للتعليم في طوره الأول؛ لأن الأطفال بعد هذه المرحلة يتأثرون لا محالة بلغة المدرسة، لهذا تبادرت إلى الذهن تساؤلات عدَّة كانت محاور تأسَّس على إثرها هذا البحث، محاولةً الإجابة عن **إشكالية** مفادها: **ما طبيعة الأثر الذي تتركه لغة الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى في تحسين الأداء اللغوي لأطفال الأقسام التحضيرية؟ وإلى أيِّ مدى تسهم في تشكيل لغتهم؟**وهذا يقودنا لطرح عدَّة **تساؤلات فرعية:**

1. ما هي آليات الاكتساب والأداء اللغوي عند الطفل؟
2. ما طبيعة العلاقة بين الطفل والرسوم المتحركة؟
3. ما دور الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى في تحسين الأداء اللغوي لأطفال الأقسام التحضيرية؟

أسئلة تبين أهمية الموضوع المدروس، الذي تنبع أهميته من خلال **"الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى"**، والتي تعدُّ من الروافد الأساسية في تعلُّم الطفل للغته العربية الفصيحة قبل ولوجه للابتدائية في طورها الأوَّل، فكانت موضوع بحثي.

هذا الموضوع الذي يقف بالدرس على الآثار المختلفة للغة الرسوم المتحركة في تطوير الأداء اللغوي لأطفال القسم التحضيري، وذلك من حيث الإيجابيات معتمدا على الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى.

وقد انطلقت من **فرضية** مفادها أنّ **الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى أسهمت في تطوير الأداء اللغوي لأطفال التحضيري**؛ ضُبِطَ عنوان البحث في شكله النهائي بـ « **أثر الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى في تطوير الأداء اللغوي لأقسام التحضيري** ».

ومن خلال البحث عمّا يتعلق بموضوع بحثي في أيّ جانب من جوانبه، وما يمكن عدُّه دراسةً سابقةً له؛ وجدت نوعين من الدراسة: الأول له علاقة مباشرة بالاختصاص (تعليمية اللغة وتعلمها)، والثاني يندرج ضمن تخصصات أخرى، كعلم النفس التربوي وعلم الإعلام والاتصال.

وهذه بعض الدراسات التي تناولت أثر وسائل الإعلام أو برامج الأطفال أو الرسوم المتحركة على لغة الأطفال بغض النظر عن الفئة العمرية:

- **الدراسة الأولى:**

هي كتاب من سلسلة "عالم المعرفة" العدد: 247، بعنوان: **"الأطفال والإدمان التلفزيوني"**، لمؤلفته: (ماري وين)، ترجمة: عبد الفاتح الصبحى، 1999؛ جاء في الفصل الذي تطرقت فيه (ماري وين) إلى العلاقة بين مشاهدة التلفزيون والنمو اللغوي بصفة عامة؛ وصفُها الأطفالَ الذين تعلموا تلفزيونيا بأنهم يستطيعون الكلام بطريقة خطابية، مستخدمين كلمات وأفكارا لا يفهمونها، و حقائق ليس لديهم التجربة أو المعرفة للحكم عليها، مما يبيّن أن تطورا كبيرا قد مسّ نموهم اللغوي من مشاهدتهم التلفزيون.

- **الدراسة الثانية:**

" برامج الأطفال في التلفاز وأثرها في تنمية المهارات اللغوية لأطفال مرحلة المهد ومرحلة الطفولة المبكرة: الواقع والمأمول "، إعداد: محمد عودة الريماوي، كلية العلوم التربوية (الجامعة الأردنية)، مجلة الموسم الثقافي، العدد: 28، 2010.

إشكالية هذه الدراسة هي محاولة استقصاء أثر برامج الأطفال في التلفاز في تنمية المهارات اللغوية لأطفال مرحلة المهد ومرحلة الطفولة المبكرة؛ وذلك من واقع الدراسات العربية والأجنبية.

➢ **الدراسة الثالثة:**

" أثر الفضائيات العربية الموجهة للأطفال في تطوير الأداء اللغوي – قناة Space toon عينة "، مذكرة ماجستير، تخصص: تعليمية اللغة العربية وتعلمها، إعداد الطالبة: سلوى بن تواتي طليبة، إشراف: أ.د. أبو بكر حسيني، جامعة ورقلة، 2011/2010.

كانت هذه الدراسة محاولة لمعرفة طبيعة الأثر الذي تتركه لغة برامج Space toon في تطوير الأداء اللغوي للأطفال، وذلك من حيث الإيجابيات والسلبيات.

➢ **الدراسة الرابعة:**

" أفلام الكرتون الناطقة بالعربية ودورها في تنمية مهارة المشافهة لدى أقسام التحضيري – بلدية حاسي بن عبد الله عينة "، مذكرة ماستر، تخصص: تعليمية اللغة العربية وتعلمها، إعداد الطالبة: فاطمة الزهراء بشنب، إشراف: أ.د. أبو بكر حسيني، جامعة ورقلة، 2015/2014.

إشكالية هذه الدراسة هي محاولة معرفة مدى تأثير أفلام الكرتون الناطقة بالعربية على مهارة المشافهة لدى أطفال التحضيري.

أما عن أسباب **اختيار الموضوع** فأوجزها في الأسباب الموضوعية وهي:

1. قلة الدراسات التي بحثت في أثر الوسائل التعليمية الحديثة كالتلفاز مثلاً في عملية تعليم وتعلُّم اللغة العربية بشكل خاص.
2. ملاحظتي لتأثير الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى على لغة الأطفال بدرجاتٍ كبيرةٍ تجاوزت لغته الأم.
3. إفادة المجتمع بنتائج علمية عملية يمكن أن تُسهم في توجيه نشئه الصغير لاختيار أنجع الرسوم المتحركة لُغةً وقيماً .

من هذه المنطلقات تكونت فكرة البحث، فتأسس الأخير على **خطة منهجية** ذات إطارين هما: النظري والميداني، وكانت على الشكل الآتي:

مقدمة تلاها **الفصل الأول** موسوما بـ "**المصطلحات والمفاهيم الأساسية للدراسة**": وجعلته **الجانب النظري** للدراسة، وذلك بعرض وضبط مفاهيم مصطلحات الدراسة، وهي:

مفهوم الرسوم المتحركة، مفهوم التطوير، الأداء اللغوي و أضربه، مفهوم القسم التحضيري وأهدافه، لغة الطفل ومراحل اكتسابه لها، علاقة الطفل بالرسوم المتحركة.

أما **الفصل الثاني**: وهو **الإطار الميداني** فكانت عنوانه: « **مظاهر تطوير الأداء اللغوي لأقسام التحضيري من خلال الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى**»؛ وفيه تم بيان **الطريقة الإجرائية** المعتمدة بالحديث عن؛ (عينة الدراسة، أدوات البحث، صدق الأداة، إجراءات الدراسة). **وعرض لنتائج الدراسة وتحليلها**؛ من خلال:

1) نتائج الاستمارة الموجهة لأولياء أطفال القسمين التحضيريين المتخذين عينة للدراسة.

2) نتائج التجربة؛ "عرض الرسوم المتحركة على الأطفال"، وذلك بالحديث عن القاموس اللغوي لأطفال القسم التحضيري من خلال ثلاث مستويات هي؛ المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي.

وأختم البحث بخلاصة لما تم التطرق إليه في الدراسة بشقيها النظري والميداني.

واعتمدت **المنهج** الوصفي؛ وذلك لوصف لغة الرسوم المتحركة، واللغة الأم للطفل، واللغة المستخدمة من لدن الطفل. كما اعتمدت المنهج الاستقرائي؛ وذلك لاستقراء اللغة المستخدمة من لدن الطفل، وكذا عقد مقارنات بين اللغة الأم واستخدام الطفل للغة الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى، مع إبراز لغة هذه الرسوم. إضافةً إلى محاولة الإفادة من المنهج التجريبي، وكذا الاستعانة باستمارة موجهة لأولياء أطفال القسمين التحضيريين المتخذين عينة للدراسة، والإحصاء والتحليل أدواتٍ إجرائية.

ومن **المراجع الأساسية** التي اعتمدت عليها على سبيل المثال لا الحصر:

1. علي القاسمي، لغة الطفل العربي – دراسات في السياسة اللغوية وعلم النفس اللغوي.

2. محمد عودة الريماوي، برامج الأطفال في التلفاز وأثرها في تنمية المهارات اللغوية لأطفال مرحلة المهد ومرحلة الطفولة المبكرة: الواقع والمأمول.

أما عن **الصعوبات** التي واجهتني في إعداد هذا البحث فيمكنني إيجازها في مسألتين؛ الأولى: ملاحظة ما يتعلق بأداء الأطفال الصوتي؛ ذلك أنه من الصعب بمكان إدراك وترجمة معظم الظواهر الصوتية، على اعتبار أن لهذا العمل مخابر صوتية متخصصة. والثانية: تتعلق بعدم إمكانية حصر الظواهر اللغوية الصرفية والتركيبية فاقتصرنا على ما تمت ملاحظته بشكل دقيق وواضح.

ولا يسعني في نهاية مطاف هذا البحث إلا أن أتقدَّم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور عبد المجيد عيساني، المشرف على هذا العمل نظير إشرافه المتميز، وللأساتذة الأفاضل المكو ّ ِنين للجنة المناقشة، نظير قراءتهم لهذا البحث ومناقشتهم لي فيما جاء فيه.

الفصل الأول

المصطلحات والمفاهيم الأساسية للدراسة

I. **مفهوم الرسوم المتحركة:**

1) تعريف الرسوم المتحركة (أو أفلام الكرتون).
2) أهمية الرسوم المتحركة
3) أثر الرسوم المتحركة في لغة الأطفال

II. **مفهوم التطوير:**

1) التطوير اصطلاحاً
2) الفرق بين التغيير والتطوير

III. **الأداء اللغوي :**

1) تعريف الأداء اللغوي
2) أضرُب الأداء اللغوي

IV. **مفهوم القسم التحضيري**

1) تعريف القسم التحضيري
2) أهداف القسم التحضيري

V. **لغـة الطفل**

1) مراحل اكتساب اللغة لدى الطفل
2) خصائص لغة الطفل

VI. **علاقة الطفل بالرسوم المتحركة**

1) الطفل والتلفاز
2) الطفل والرسوم متحركة

I. مفهوم الرسوم المتحركة:

تتعدد تعريفات الرسوم المتحركة، وفي هذا التعدد لا تخرج عن تناول الجانب التقني إلى جانب المضمون واللغة إلا في تعريفات محدودة جدا، مما قد ينعكس سلبا على إفادتنا؛ على اعتبار أن موضوع دراستنا لا ينظر للرسوم المتحركة على أنها وسيلةٌ من وسائل الترفيه والتسلية فحسب، إنما هي وعاءٌ للفكر ونوع من أنواع التعبير المعرفي».[1] التي ينبغي أن يركَّز فيها على جانب الشكل المتمثل في لغة التعبير، وجانب المضمون المتمثِّل في المعارف والقيم.

1) تعريف الرسوم المتحركة (أو أفلام الكرتون):

أ. اصطلاحيا: تُعرَّف الرسوم المتحركة في (الموسوعة الإعلامية) بأنها « عملية عرض لسلسلة من الصور الساكنة أو المرسومة أو المولدة بالكمبيوتر الواحدة تلو الأخرى عرضا سريعا لخلق الإحساس بوجود حركة نتيجة للظاهرة التي تُعرف باسم مداومة الرؤية ».[2]

وهناك من يُفصِّل في تعريفها فيرى أنها «أفلام تعتمد على الصورة المرسومة، سواء كان الرسم يدويا – كما كان من قبل – أو بالحاسوب. وتتحول من الصورة الجامدة إلى المتحركة عبر آلية خاصة تسمح بأن يمر أمام العين في الثانية الواحدة من (16) إلى (24) صورة، حينئذ تبدو الرسوم متحركة، فنرى اليد ارتفعت مثلا، أو سار الشخص..».[3]

---

[1] زعموم مهدي، برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، نموذج الرسوم المتحركة من 1999 إلى 2001، أطروحة دكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص 15.

[2] محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، مج 3، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 1299.

[3] عماد الدين الرشيد، آثار أفلام الكرتون على أطفالنا، شبكة صيد الفؤاد، http ://saaid.net/tarbiah/248.htm، يوم 17-11-2016، 12:00.

ألاحظ من خلال هذين التعريفين أن التركيز جلي على الجانب التقني للرسوم المتحركة؛ إذ يوردان أن المادة الخام لها هي الرسوم أو الصور يدوية أو آلية، يتم عرضها بشكل سريع حتى تبدو لمشاهدها فيلما صوره متحركة. هذا من الجهة التقنية للرسوم المتحركة، أما من جهة مواضيعها فهي «نوع من أفلام الخيال والأوهام والحكايات الخرافية أو الواقعية Fantasy Films تعتمد في إعدادها وإخراجها على الخيال الواسع والخدع التي تتطور يوما بعد يوم بفضل التقدم في الأجهزة والأساليب الفنية»[1] ؛ إذ إنها في جمعها بين ما هو واقعي وما هو خيالي تستخدم الخيال والخدع الصوتية والبصرية، لبث الإثارة والتشويق لدى الأطفال.

ب. إجرائيا ممن عرّف الرسوم المتحركة إجرائيا الباحثة "تسنيم أحمد مخيمر"، إذ ترى بأنها «أحد القوالب الفنية التي تتمثل بها برامج الأطفال التلفزيونية وتحاكي واقعا معينا بأشكال ورسومات معينة قد تشبه أشخاصا حقيقيين كبارا أو أطفالا، وقد تتمثل على صورة حيوانات أو مخلوقات غريبة».[2]

إن هذا القالب الفنيالذي أشارت إليه الباحثة وإن كان يحاكي واقعا معينا، إلا أن هذا الواقع قد يكون حقيقيا كما قد يكون افتراضيا؛ وهذا ما يفسر شخصيات الرسوم من حقيقية (كالبشر والحيوانات) وافتراضية (كالمخلوقات الفضائية..).

وهناك من يعرف الرسوم المتحركة بقوله هي: «فن درامي يروي قصة معينة من خلال الحركة وإضافة الأصوات والمؤثرات الصوتية المناسبة لشخصيات مرسومة ثابتة، ما يتيح للمتلقي متابعة القصة مكتملة الأركان حيث الصورة والصوت

---

[1] ينظر: محمد متولي قنديل، رمضان مسعد بدوي، المواد التعليمية في الطفولة المبكرة، دار الفكر، عمان (الأردن)، ط 1، 2007، ص 501.

[2] تسنيم أحمد مخيمر، القيم في برامج الأطفال التلفزيونية "برامج قناة إم بي سي 3 أنموذجا" دراسة تحليلية، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير في الإعلام، 2015/05، ص 08.

والحركة».[1] ونعقب على هذا التعريف من حيث انتهى؛ أن أركان قصة الرسوم المتحركة –حسبه– هي: الصورة + الصوت + الحركة، في إشارة منه إلى الرسوم المتحركة الناطقة؛ وهي موضوع دراستي مع تخصيص النطق وتمييزه "بالفصحى"، إلا أن هذا التعريف أغفل نوعا ثانيا من الرسوم المتحركة؛ أركانها: الصورة + الحركة ؛ وهي الرسوم المتحركة الصامتة، مثل الرسوم العالمية (توم وجيري).

2) أهمية الرسوم المتحركة:

إن للصور والرسوم بشكل عام وليس فقط الرسوم المتحركة في حياة الطفل وتعلمه أهمية بالغة، إذ «أوضح "ترافرز Travres" أن أول خطوة في تعلم الأطفال استخدام الصور أو الرسوم،فالرسوم والصور تستطيع تمثيل الشيء الحقيقي، كما أن الطفل يستطيع أن يتعلم من خلال الرسوم ما هو أكثر من الأشياء الحقيقية. ذلك لأن الصور والرسوم يمكن أن تضيف إلى خيال الطفل فقد تغير في واقع الأشكال بما يثير الخيال ولا يخلُّ بالتفاصيل الأساسية للشكل»[2]، من ذلك دلالة هذه الصور على مشاعر وانفعالات الشخصيات المرسومة، وكذا المواقف والعلاقات بين الأشكال بصورة أوضح مما يراها الطفل في واقعه المعيش.

كما مكنت الرسوم المتحركة الأطفال «من تجاوز آفاق كثيرة لا يسمح بها الواقع؛ فالشخص لا يستطيع أن يطير، ولا تستطيع التفاحة أن تتكلم، لكن كل هذا ممكن جدا، فكان الكرتون فضاء واسعا للانتقال بخيال الطفل، وإخصابه، كما كان مجالا واسعا جدا

---

[1] منة الله سيد محمد فتح الله، فاعلية التعرض للمسلسلات الكرتونية الدينية وعلاقتها بتنمية الوعي الديني لدى عينة من الأطفال (6–9) سنوات، قسم الإعلام وثقافة الاتصال، جامعة عين شمس، 2013، ص 03.

[2] حنان نصار، اللون والصور في تعلم الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (مصر)، ط 1، 2008، ص 17.

لتجسيد القضايا النظرية للطفل؛ لأن تفكير الطفل مادي»[1]؛ فهو في هذه المرحلة يَصْعُب عليه فهم المسائل المجردة وتصورها، لذا تعد الرسوم المتحركة البريدَ الذي يستطيع أن يقرب للطفل هذه الأشياء البعيدة، فالمعاني المجردة التي لا يمكن أن يتصورها الطفل يمكن أن نصورها له عبر الكرتون قد أعطتنا فسحة أكثر سعة من التصوير السينمائي وما جاء بعده من أجيال آلات التصوير».[2]

إن للرسوم المتحركة الناطقة أهمية لا تنكر في نقل اللغة والحقائق والمعلومات والمفاهيم والقيم للطفل وإكسابه إدراكا صحيحا لها؛ «فالطفل يقرأ الصور قبل أن يقرأ الحروف والكلمات ويتعلم منها الكثير عن العالم المحيط به، بل وقد تنقله إلى عالم آخر من الخيال»[3] ؛ فكيف به لو يشاهد رسوما متحركة ناطقة تغنيه عناء الاستنطاق والقراءة إلى الاستماع للغتها.. فمحاكاتها.

3) أثر الرسوم المتحركة في لغة الأطفال:

إن معظم الإنتاج المعروض في القنوات الموجهة للأطفال من الرسوم المتحركة إنتاج أجنبي؛ لذا كانت الحاجة ماسة لدبلجته من لغاته الأصلية (كالإنجليزية واليبانية.. على اعتبار الريادة) إلى العربية، وهنا يتجلى الأثر الإيجابي للرسوم المتحركة في اللغة «كون الدوبلاج قد اعتمد على اللغة العربية الفصحى، مع الانتشار الواسع لأفلام الكرتون، الذي يسمح للعربية الفصحى أن تنتشر معه»[4] ، في ظل وجود بعض الشركات التي تدبلج باللغة المحلية لبلدانها وعلى رأسها جل الشركات المصرية، ولا يخفى ما في ذلك من إضعاف للغة العربية الفصحى.

---

[1] عماد الدين الرشيد، آثار أفلام الكرتون على أطفالنا، شبكة صيد الفؤاد، http ://saaid.net/tarbiah/248.htm.

[2] المرجع نفسه، شبكة صيد الفؤاد، http ://saaid.net/tarbiah/248.htm.

[3] حنان نصار، اللون والصور في تعلم الأطفال، ص 61.

[4] عماد الدين الرشيد، آثار أفلام الكرتون على أطفالنا، شبكة صيد الفؤاد، http ://saaid.net/tarbiah/248.htm.

ويذكر **عماد الدين الرشيد** مثالا حيا عن دور الرسوم المتحركة في خدمة اللغة العربية إذ يقول: «أذكر ما حصل معي في الجزائر، فقد سألت بعض الأصدقاء الجزائريين السؤال التالي: كيف ترسخت العربية عندكم، على الرغم من الاستعمار الفرنسي الطويل لبلدكم، والتشويش على اللغة العربية؟ فقالوا: السبب في ترسيخ اللغة كان لأفلام الكرتون!»[1]، ويضيف معلقا على هذه الإجابة بقوله: «وبالفعل فإنَّا نجد النطق لدى الناشئ الصغير في الجزائر أصح من نطق الكبار، والكبار يتكلمون كلمة عربية وكلمتين فرنسيتين، ويصرفون الأفعال الفرنسية على طريقة الأفعال العربية؛ بطريقة طريفة تخلط ما بين اللغة العربية والفرنسية!! أما النشء الجديد فعربيتهم ناضجة، والفضل في ذلك يعود لأمور عدة من أهمها أفلام الكرتون»[2]؛ ولعل هذا ما يفسر اللغة الفصيحة لأطفالنا في الشوارع، من ذلك ترديدهم لألفاظ الرسوم المتحركة وعباراتها، نحو: (النجدة، اصنع لي معروفا، أرجوك، سنعود بعد قليل، عدنا..).

وأرى أن اختيار اللغة العربية الفصحى في عملية الدوبلاج سببٌ مهمٌ جدا من أسباب ترسيخ اللغة في أطفالنا.

ترى **مها الكردي** (أستاذ علم النفس بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة) في حوار مع (مجلة الأمن والحياة) عن إيجابيات مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة؛ أن الرسوم المتحركة تقدِّم للطفل لغةً عربيةً فصيحةً – غالبا –، لا يجدها في محيطه الأسري، ما يُيَسِّرُ له تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة، وبما أن اللغة هي الأداة الأولى للنمو المعرفي فيمكن القول بأن الرسوم المتحركة – من هذا الجانب – تُسهم إسهاما مُقدَّراً غير مباشر في نمو الطفل المعرفي»[3]؛ وهذا يظهر جليا من مختلف المعلومات والمعارف التي يستقيها من الرسوم المتحركة في إطار مشاهدته لها بدافع التسلية والترفيه غالبا.

---

[1] ينظر: المرجع السابق، شبكة صيد الفؤاد، http ://saaid.net/tarbiah/248.htm.

[2] ينظر: المرجع نفسه، شبكة صيد الفؤاد، http ://saaid.net/tarbiah/248.htm.

[3] شيماء المليجي، الرسوم المتحركة إيجابياتها وسلبياتها على الأطفال، مجلة الأمن والحياة، ع 376، ص36-37.

وأخيرا تجدر الإشارة إلى طبيعة اللغة التي ينبغي أن يوظفها كاتب الأطفال في الصحافة المقروءة والبرامج المسموعة والبرامج المسموعة المرئية كالرسوم المتحركة؛ وهي تلك اللغة «السهلة البسيطة لبساطة الأفكار التي يرغب في أن يوصلها إلى جمهوره من الصغار، والموافِقة كذلك لبساطة العقول التي تتلقى هذه اللغة».[1]

II. مفهوما التأثير و التطوير:

يجدر قبل التطرق لمفهوم "التطوير" التعرض لمفهوم "التأثير" على اعتبار أنه من المفاهيم الأساسية في الدراسة، وسابق لمفهوم "التطوير" في عنوان دراستي؛ (**أثر** الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى في **تطوير** الأداء اللغوي لأقسام التحضيري).

يُعرَّف **التأثير اصطلاحاً** بأنه كل حدث أو تغيير أو «بعض التغيير الذي يطرأ على مُستقبِل الرسالة، فقد تلفتُ انتباهه ويُدركها، وقد تضيفُ إلى معلوماته معلومات جديدة، وقد تجعله يُكَوِّن اتجاهات جديدة أو يُعَدِّلُ اتجاهاته القديمة، وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة أو يعدِّل سلوكه السابق».[2] والقصد من قولنا: (أثر الرسوم المتحركة..)؛ هو العلامات التي تبقيها الرسوم جلية في لغة مشاهديها، من خلال متابعتهم لها رؤية واستماعا فمحاكاتها في نظامها اللغوي.

1) التطوير اصطلاحا:

التطوير يعني التغيير أو التحويل من طَوْرٍ إلى طَوْرٍ ؛ وهو في ذلك يبدأ من شيء قائم وموجود فعلا لتصل به إلى أحسن وأسمى صورة ممكنة. وهو «التحسين وصولا إلى

---

[1] ناصر يوسف جابر (شبانة)، اللغة العربية في برامج الأطفال في مؤسسات الإعلام الأردنية: واقعها وسبل النهوض بها، مجلة الموسم الثقافي الـ 27 لمجمع اللغة العربية الأردني، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ط 1، 2009م –1430هـ، ص 632. نقلا عن: علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص 75.

[2] لجي تمار، تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري على معلومات تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي – دراسة ميدانية في ولاية الجزائر – أطروحة دكتوراه في علوم التربية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص 19. نقلا عن: جيهان أحمد رشتي، الإعلام ونظرياته في العصر الحديث، ص 206.

تحقيق الأهداف المرجوّة بصورة أكثر كفاءة»[1]؛ ومنه **فتطوير الأداء اللغوي** هو التحسين ورفع كفاية مستويات اللغة.

2) الفرق بين التغيير والتطوير:

يشير كلٌ من مصطلحي التغيير والتطوير إلى مدلول مختلف عن الآخر، ومن هنا نشأت الفروق بينهما؛ إذ **التغيير** الذي يحدث قد يتجه نحو الأفضل أو نحو الأسوأ، وقد يؤدي إلى تحسينٍ أو إلى تخلفٍ، كما قد يتم في بعض الأحيان بإرادة الإنسان وقد يتم في أحيان أخرى بدونها، إضافة إلى أن التغيير جزئي ينصبُّ على جانبٍ معيَّن أو جزئيةٍ محددة. في حين أن التطويرالمبني على أساسٍ علميٍ يؤدي إلى التحسين والتقدم والازدهار، كما لا يتم إلا بإرادة الإنسان ورغبته الصادقة نحوه. إضافة إلى أن التطوير مل ينشابُّ على جميع جوانب المُطَوَّر.[2]

III. الأداء اللغوي:

1) تعريف الأداء اللغوي:

تدور مادة (أدَّى) في عديد المعاجم حول معنى قيام الشيء على أفضل وجه. والأداء مصطلح مستعار من أداء القرآن الكريم، « ليستخدم في التعبير عن أداء اللغة في جانبها الصوتي والنطقي ».[3]

---

[1] محمد أحمد اسماعيل، مفهوم التطوير، موقع المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، http ://hrdiscussion.com/hr814.html ، يوم 17-11-2016، 12:48.

[2] ينظر؛ نفس المرجع، موقع المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، http ://hrdiscussion.com/hr814.html .

[3] رشاد محمد سالم، الأداء الصوتي في العربية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، حزيران 2005، المجلد 2، العدد 2، دت، ص 214.

يُعرَّف الأداء اللغوي اصطلاحا بأنه: «ممارسة اللغة بوجه أو أكثر من وجوهها المهارية المختلفة، استماعا أو تحدثا أو قراءة أو كتابة».[1]

وإذا ما أسقطنا مفهوم الأداء على لغتنا فهو «ممارسة اللغة العربية في نطاق مهارات محددة، مع مراعاة أحكامها وقوانين علومها المنظمة لأنماط الأداء المختلفة».[2] وانطلاقا من هذين التعريفين فالأداء اللغوي هو تحقيقٌ لمهارة لغوية أو أكثر من المهارات الأربع، وفي دراستي هذه ألقي الضوء على تطور الأداء اللغوي وأقصد به تحقيق مهارة المشافهة أو التحدث بمراعاة المستوى الصوتي والصرفي والنحوي للغة العربية.

2) أضرب الأداء اللغوي : للأداء اللغوي ضربان هما:

أ. الأداء الإنتاجي (Productive): وهو حين يُنتِج الإنسان اللغة؛ أي حين يكون متكلما أو كاتبا».[3]

ب. الأداء الاستقبالي (Passive): «وهو حين يستقبل الإنسان اللغة؛ أي حين يكون مستمعا أو قارئا».[4]

إن الحديث عن ضربي الأداء اللغوي – الإنتاجي والاستقبالي – هو حديث عن دورة التخاطب؛ ذلك أن الإنسان في تواصله الشفوي لا يعدو أن يكون متكلما أو سامعا، وفي تواصله المكتوب لا يعدو أن يكون كاتبا أو قارئا، وهي عينها المهارات الأساسية للغة التي يسعى كل متعلم إلى تحقيقها لضمان الكفاية الاتصالية. وهذا **مخطط مبسط يوضح كيفية تحقيق متعلم اللغة لأضرب الأداء اللغوي في دورة التخاطب:**

---

[1] إياد إبراهيم عبد الجواد وأنيسة عطية قنديل، تقييم الأداء اللغوي لمعلمي اللغة العربية الجدد بمدارس التعليم العام وعلاقته باتجاهاتهم نحو مهنة التدريس، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 2015/10، ع 12، مج 3، ص 267. نقلا عن: ابتسام عافشي، تقويم الأداء اللغوي للطالبات معلمات الصفوف الأولية بجامعة الأميرة نورة بنتاع الرحمن في ضوء احتياجاتهن اللغوية.

[2] المرجع نفسه، ص 267. نقلا عن: الدخيل فهد بن عبد العزيز، مستوى الأداء اللغوي لطلاب كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

[3] عبدو الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، المعرفة الجامعية، القاهرة (مصر)، دط، 1995، ص 22.

[4] نفس المرجع، ص 22.

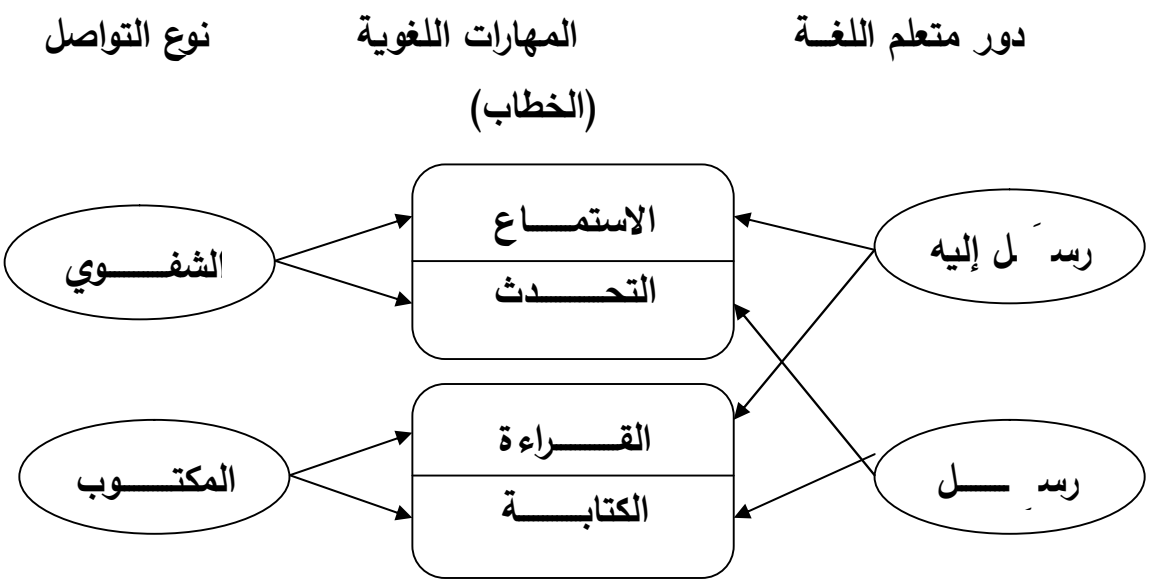

IV. مفهوم القسم التحضيري :

1) تعريف القسم التحضيري (التربية التحضيرية):

يُعرَّف القسم التحضيري أو التربية التحضيرية في المادة (38) من القانون التوجيهي للتربية الوطنية الجزائرية، المؤرخ في 23 جانفي 2008 بأنها «المرحلة الأخيرة للتربية ما قبل المدرسية، وهي التي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس (05) وست (06) سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي».[1]

ويُلَقَّن التعليم التحضيري في مؤسسات عمومية، فقد جاء في المادة (40) من القانون التوجيهي للتربية الوطنية الجزائرية: «تُمنح التربية التحضيرية في المدارس التحضيرية وفي رياض الأطفال وفي أقسام الطفولة المفتوحة بالمدارس الابتدائية».[2]

2) أهداف القسم التحضيري (أو التربية التحضيرية):

يهدف القسم التحضيري وفق المادة (39) من القانون التوجيهي للتربية الوطنية الجزائرية، المؤرخ في 23 جانفي 2008 بالخصوص إلى:

- « العمل على تفتح شخصية الأطفال بفضل أنشطة اللعب التربوي.

---

[1] القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في: 23 جانفي 2008، المادة (38)، الباب (03)، الفصل (02)، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، عدد خاص، 2008/02، ص 74.

[2] نفس المرجع، المادة (40)، ص 75.

- توعيتهم بكيانهم الجسمي لاسيما بإكسابهم عن طريق اللعب مهارات حسية وحركية.
- غرس العادات الحسنة لديهم بتدريبهم على الحياة الجماعية.
- تطوير ممارستهم اللغوية من خلال وضعيات التواصل المنبثقة من النشاطات المقترحة ومن اللعب.
- إكسابهم العناصر الأولى للقراءة والكتابة والحساب من خلال نشاطاتشو ّ ِقة وألعاب مناسبة ».[1]

V. لغة الطفل:

1) مراحل اكتساب اللغة لدى الطفل:

لأن اللغة نسق ٌ وليس مجرد ظاهرة حركية صوتية. وهي دالة على قدرة الطفل على الإدراك السمعي، والإدراك البصري، وا ِدراك التفاصيل، والفروق بين الأصوات، وا ِدراك العلاقة بين الاسم ومسماه، وبين الكلمة والفعل، والحدث والزمان»[2] ، وجب علينا التطرق لشروط نموها ومراحل اكتسابها عند الطفل.

فالنمو اللغوي عند الطفل يشترط شيئين:[3]

- **أولا:** باكتمال بعض الأجهزة العضوية، ونضج بعض الأنسجة العصبية والعضلية.
- **ثانيا:** بتدريب جوارح النطق، لدى اكتمال نضجها، عن طريق التعليم.

يرى إبراهيم عبد الله المومني أنه «بالرغم من أن هناك اتفاقا عاما على النمو اللغوي عند الطفل والذي يمر بثلاث مراحل، وهي: مرحلة ما قبل اللغة (أول 8 أشهر

---

[1] القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في: 23 جانفي 2008، المادة (39)، ص 75.

[2] محمدعودة الريماوي، برامج الأطفال في التلفزيون وأثرها في تنمية المهارات اللغوية لأطفال مرحلة المهد ومرحلة الطفولة المبكرة، مجلة الموسم الثقافي الـ 28 لمجمع اللغة العربية الأردني، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ط1، 2010-1431هـ، ص 779.

[3] ينظر: حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 6، 2011/11، ص 128.

من العمر)؛ ومرحلة المناغاة (يبدأ فيها الطفل بإصدار الأصوات الإنسانية)؛ ومرحلة الكلام (يبدأ الطفل بتقليد الأصوات الإنسانية)، إلا أن الجهد الذي قام به العلماء أكبر بكثير من أن يُختصر بكلمات بسيطة».[1]

وعليه سأورد أربع مراحل لاكتساب اللغة لدى الطفل ذُكرت في عديد المراجع تفصيلا للمراحل الثلاث على الرغم من تداخلها، وهي كالآتي:

أ. **مرحلة ما قبل الكلام / الصراخ:** وهي مرحلة تمهيد واستعداد، إذ يعدُّ الصراخ « من الأفعال غير الإرادية، لأن الطفل لا يريد به شيئا معينا على وجه التحديد، في الأشهر الأولى من حياته على الأقل»[2]، إنما هو تعبير عن مختلف رغباته وحاجاته من جوع أو ألم أو انزعاج. كما «يعدُّ الصراخ والصياح تمرينا لجهاز التنفس الذي يشكل جزءًا من جهاز النطق لدى الطفل».[3]

ب. **مرحلة المناغاة:** وعلى عكس الصراخ «فإن المناغاة تقوم على التلفظ الإرادي ببعض المقاطع الصوتية، (...) والحقيقة أنه إذْ يفعل ذلك، إنما يدرب جهازه الصوتي على النطق ويعوِّده على التلفظ، إلى أن يتمكن ذلك الجهاز من أداء وظيفته على الوجه الصحيح».[4] والطفل يقوم بالمناغاة في أوقات راحته ورضاه، و«المناغاة غريزية لدى الأطفال بيدَ أن المحيطين بالطفل قد يشجعونه على تكرار

---

[1] إبراهيم عبد الله المومني، مرحلة ما قبل المدرسة واهميتها في اكتساب المهارات اللغوية، مجلة الموسم الثقافي الـ 28 لمجمع اللغة العربية الأردني، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ط 1، 2009-1431هـ، ص 12.

[2] حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ص 131.

[3] علي القاسمي، لغة الطفل العربي -دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 2009، ص 39.

[4] حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ص 131.

أصوات معينة مثل (با..با..) أو (ما..ما..) وتعزيزها، على حين يثبطون أصواتا مقطعية أخرى».[1]

ج. **مرحلة التقليد اللغوي / المحاكاة:** هي مرحلة تالية لمرحلة المناغاة، إذ يحاول الطفل أن« يقلد الضـ ّ جّات التي يسمعها من حوله وخاصة ما كان منها صوتا بشريا. وهو إذْ يفعل ذلك إنما يخترع كلمات هي من صنعه هو»[2]؛ كان يقول على سبيل المثال لا الحصر: (تيتا)؛ ويقصد بها السيارة، أو (لي) ويقصد بها (علي).

«تتباين قدرة الأطفال على المحاكاة ونطق الكلمات الأولى طبقا للذكاء والسن والجنس والفرص المتاحة، ووجود أطفال آخرين في العائلة»[3]؛ ولعل هذا ما يفسر تقليد بعض الأطفال ونطقهم قبل الأوان وتأخر آخرين في المقابل، على الرغم من أنهم جميعا في نفس المرحلة العمرية.

ويتوقف التقليد اللغوي لدى الطفل على عوامل كثيرة من أهمها ما يلي:[4]

1. **وضوح الإحساسات السمعية وتمييزها بعضها من بعض؛** (...) فالطفل في تقليده يحاكي ما يصل إليه عن طريق السمع.
2. **الحافظة والذاكرة السمعيتان؛** ونعني بذلك القدرة على حفظ الأصوات المسموعة وعلى تذكرها واستعادتها عند الحاجة إليها.
3. **فهم الطفل لمعاني الكلمات؛** وإن كان هذا الفهم يسبق قدرة الطفل على النطق إلا أن تطور تفكيره ودرجة فهمه يتبعه ارتقاء في تقليده ونمو ٌ في محصوله اللغوي.

---

[1] علي القاسمي، لغة الطفل العربي ، ص 39-40.

[2] حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ص 137.

[3] علي القاسمي، لغة الطفل العربي ، ص40.

[4] ينظر: علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر، دط، 2003/06، ص 202/200.

د. مرحلة الاستقرار اللغوي / الكلام والفهم:

وهي المرحلة التي «يبدأ فيها الطفل بفهم معنى الألفاظ ونطقها (...) ويتم اكتسابه لأقسام الكلام طبقا للترتيب التالي: الأسماء فالأفعال، فالأدوات»[1] ، وتشمل هذه المرحلة طورين:

1. **طور تعلم المفردات:** إن «الكلمة الأولى التي ينطق بها الطفل، هي في أغلب الأحيان ذات مقطع صوتي واحد مضعف، مثل: (بابا، ماما، دادا، نانا، زوزو..) وتقوم أمثال هذه المفردات مقام الجملة»[2]؛ فقد يعني بقوله: "ماما" أي؛ "أريد الحليب" أو "أين الحليب؟" وما على الأم إلا أن تستنتج المعنى المقصود من الإشارة التي يـُرفِق بها الطفل الكلمة، أو نبرة صوته أو ملامح وجهه.

«وأول ما يتعلمه الطفل من المفردات هو الأسماء، وبالأخص أسماء من يحيط به من الأشخاص (...)، ثم يستعمل بعد ذلك الضمائر لأول مرة، عند أواخر السنة الثانية، ويأخذ في استعمال الأفعال في حدود الثانية كذلك»[3]؛ وإذا ما جئنا إلى تفسير استعمال الطفل للأسماء قبل الأفعال وغيرها من أقسام الكلام، فإننا نجد ذلك «رجعه إلى النفعية من جهة وإلى عدم القدرة على التجريد من جهة».[4]

2. **طور تركيب الجمل:** لا يمكن لأي طفل أن يركب جملا ما لم يكتسب حداً أدنى من المفردات – بغض النظر عن نسبة تقدير هذا الحد –وقـُدرةً على تركيب هذه

---

[1] علي القاسمي، لغة الطفل العربي، ص 40.

[2] حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ص 139.

[3] المرجع نفسه، ص 142.

[4] المرجع نفسه، ص 143.

المفردات لتكوين جملا ويمكن أن نميز ثلاث خطوات لتكوين الجمل لدى الأطفال الذين لم يدخلوا بعد المدرسة:[1]

- خطوة **الكلمة القائمة مقام الجملة** (من السنة الأولى إلى الثانية تقريبا)؛ فقد يعني بقوله: "ماما"، يعني "تعالي ماما".
- خطوة **الجملة الناقصة** (من الثانية إلى الرابعة)؛ والمقصود بها (...) الكلمات المرصوفة بعضها بجانب بعض من غير أن ينتج عنها جملة تامة.
- خطوة **الجملة التامة** (ابتداءً من السنة الرابعة)؛ فقد لوحظ أن الجمل البسيطة يتناقص عددها ابتداء من السنة الثالثة، ويحل محلها تدريجيا الجمل الأكثر تعقيدا، ونقصد بها المشتملة على النعت واسم الإشارة واسم الموصول والظرف وما إلى ذلك.

وختاما فإن نظريات تعلم اللغة أسهبت في تفسير عمليتي اكتساب اللغة وتعلمها؛ إذْ ترى النظرية السلوكية التعلم «عملية ناجمة عن التفاعل بين الكائن الحي والمحيط باستجابات معينة، ويمكن أن يتكرر حدوث هذه الاستجابات إذا لقيت تدعيما خارجيا»[2]؛ ومنه نستنتج أن السلوكيين فسّروا السلوك اللغوي وعملية التعلم بشكل عام بهذا الثلاثي المتمثّل في: المثير والاستجابة والتعزيز، وهي ذاتها المصطلحات الرئيسة للنظرية.

أما النظرية العقلية؛ فترى أن كل طفل يمتلك قدرة لغوية فطرية تمكّنه من اكتساب اللغة، لذلك فسّرت اكتساب اللغة على أساس وجود نماذج أولية للصياغة اللغوية لدى الأطفال؛ وهي أوّلية بمعنى أن الطفل لا يتعلمها، بل تمثّل لقدرة أوّلية فطرية على تحليل الجمل التي يسمعها ثم تكوين جمل لم يسمعها مطلقا من قبل؛ أي إن الأطفال في

---

[1] ينظر: فيصل محمد خير الزراد، اللغة واضطرابات النطق والكلام، دار المريخ للنشر، الرياض (السعودية)، دط، 1990، ص 67-68.

[2] حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة، الجزائر، دط، 2003، ص 52.

رأيه يولدون ولديهم نماذج للتركيب اللغوي تمكنهم من تحديد قواعد التركيب اللغوي في أي لغةٍ من اللغات.[1]

في حين ترى النظرية المعرفية أن التعلم هو: "تغيُّر في السلوك لحل موقف مشكل"، وليس مجرد مثيرات تقود إلى استجابات ناجحة أو تقليداً وتعزيزاً كما ترى النظرية السلوكية. والمتعلم ينظم تعلمه ذاتيا؛ بحيث يزيل التناقض الذي يحدث في البناء المعرفي عنده بعد كل عملية تعلم جديدة، كما أن التعلم الجديد قد يكشف عن أخطاء في البنى المعرفية القائمة فيساعد على إدخال التعديل اللازم عليها[2]؛ ذلك لأن التعلم عند بياجيه ينطوي على تفاعل تكيفي يتم معه تمثُّل المعارف الجديدة في الإطار المعرفي القديم وملائمة المعارف القديمة مع الحقائق الجديدة.

2) خصائص لغة الطفل:

تتسم لغة الطفل بجملة من الخصائص أذكر أهمها حسب ما أوردها "عبد الفتاح أبو معال"، وهي:

أ. **تعلق لغة الطفل بالمحسوسات؛** «لأن الطفل أول ما يكتسب الكلام يبدأ بما تقع عليه حواسه، وبما يسمى في المصطلحات اللغوية "أسماء الذوات"، فالطفل أول ما يتعرف في كلامه على كلمات: بابا، ماما (...)، ثم يندرج في التعرف على كلمات: أرنب، قطة (...). وأما الأفعال والحروف فلا تظهر في لغة الأطفال إلا بعد الأسماء المحسوسة»[3]؛ أما المجردات من الأسماء كـ: الحرية، السلام، الفرح.. فإن ظهورها يكون متأخرا لاقتضائها خبرات معينة تهيئ الطفل للتعميم.

ب. **تمركز لغة الطفل حول نفسه؛** «ويعود ذلك إلى أن الطفل قبل دخوله المدرسة، قد لا يكون اجتماعيا، بل قد تغلب عليه الأنانية وحبه لذاته (...) و هذا كله ينعكس

---

[1] ينظر: عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة –اكتساب المهارات اللغوية الأساسية–، دار الكتاب الحديث، القاهرة (مصر)، ط 1، 2011، ص 88–89.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 86.

[3] عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال في (الأسرة والروضة والمدرسة)، الشروق، عمان (الأردن)، ط1، 2006، ص 88.

عليه مما يجعله لا يفكر إلا بنفسه»[1] ، ودائم الحديث عنها، فهو يقول: أنا أريد، أنا فعلت، أنا أنا؛ أي لديه طاقة هائلة لإثبات نفسه في أي مجال.[2]

ج. **البساطة وعدم الدقة والتحديد في المطلوب:** ذلك «أن نصيب كل كلمة من التكرار والاستعمال والخبرات والتجارب التي ترد فيها تختلف عن غيرها من الكلمات وكذلك فإن قدرة الطفل في هذه الفترة على التعميم غير كافية وخبراته قليلة، مما يؤدي إلى الغموض الذي ينتاب كثيرا من كلمات قاموسه اللغوي»[3]؛ هذا القاموس الذي ينمو تدريجيا في خلال السنوات الأولى من عمره، وفي ظل هذا النمو يبقى الطفل واقفا عند حدود معرفة كل كلمة جديدة مكتفيا بإدراك معناها.

د. **للطفل مفاهيمه وتراكيبه الخاصة في الكلام؛** إذْ « ليس من السهل على الطفل في سن دخوله المدرسة أن يكون ملما بقواعد اللغة وتراكيبها، فمن الخطأ أن يقاس الطفل في هذه الحالة بالكبار، فيعطى تراكيب ومفاهيم قد يعجز عن استيعابها في هذه السن»[4]؛ بل علينا مخاطبته باللغة التي يفهمها من مفاهيم وتراكيب خاصة به تلائم محصوله اللغوي في هذه المرحلة العمرية، وهنا يصدق القول المأثور: (خاطبوا أولادكم على قدر عقولهم، فقد ولدوا لزمان غير زمانكم) وإن كان هذا القول لا يشير لطبيعة اللغة فقط بل إلى الأفكار والمعارف الواجب نقلها لهم.

وختاما لما جاء في هذا العنصر المعنون بـ "لغة الطفل" تجدر الإشارة إلى أن أسرع مراحل نمو الطفل لغويا هي مرحلة ما قبل المدرسة بما فيها التحضيري؛ إذ يصل

---

[1] المرجع السابق، ص 88.

[2] ينظر: كريمان بدير، إيميلي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، عالم الكتب، القاهرة (مصر)، ط 2، 2003، ص 37.

[3] عبد الفتاح أو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال في (الأسرة والروضة والمدرسة)، ص 89.

[4] نفس المرجع ، ص 89.

محصوله اللغوي في نهايتها إلى ما يقرب من (2500) كلمة، ويميل تعبيره اللغوي نحو الوضوح ودقة المعنى، ويعبر الطفل عن نفسه بجمل مفيدة.[1]

VI. علاقة الطفل بالرسوم المتحركة:

يجدر بنا – قبل الحديث عن علاقة الطفل بالرسوم المتحركةالخوض في علاقة الطفل بالتلفاز؛ على اعتبار أن التلفاز هو بوابة الطفل الأولى والرئيسية لمشاهدة البرامج الموجهة له، وعلى رأسها الرسوم المتحركة.

1) الطفل والتلفاز:

يعد التلفاز من الوسائل السمعية البصرية، وهي الوسائل التي « تضم الأدوات والمواد التي تعتمدعلىحاستَي السمع والبصر معا».[2]

وقد أظهرت الدراسات أن الطفل العربي يقضي حوالي ست عشرة (16) ساعة أسبوعيا أمام التلفاز، كما أكدت أن أوّل اتصال بين الطفل والتلفزيون يكون في سن الثانية عندما ينصت مصادفة لبرنامج يستمع عليه الكبار ويشاهدونه، ثم سرعان ما يشرع في الاستطلاع عن عالم التلفزيون، فينتقي برنامجه الخاص، وحينما يصل سن الثالثة يتعلق تعلقا شديدا ببرامج الأطفال وخصوصا منها الرسوم المتحركة»[3] إذْ يُعدُّ التلفاز من أهم الوسائل التي يتأثر بها الطفل لعديد الأسباب الموضوعية، أهمها أنه:

- أشدُّ تأثيراًوأكثر قدرةً على جلب الانتباه.
- أكثر تأثيراً في التنشئة الاجتماعية للطفل.
- أكثر تسليةً للطفل من غيره من الوسائل الأخرى.

---

[1] ينظر: إبراهيم عبد الله المومني، مرحلة ما قبل المدرسة وأهميتها في اكتساب المهارات اللغوية، ص 37.

[2] عبد المعطي حجازي، هندسة الوسائل التعليمية، دار أسامة، عمان (الأردن)، ط1، 2009، ص 132.

[3] حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 22. نقلا عن: سامية أحمد علي، الدراما التلفزيونية وتنشئة الطفل العربي، ص 243.

- أكثر جذباً للطفل بسبب الموسيقى والألوان والأشكال الجذّابة».[1]

عندما نتحدث عن علاقة الطفل بالتلفاز فنحن نتحدث بالضرورة عن علاقته بالبرامج الموجهة له، وفي مقدمتها الرسوم المتحركة؛ لأنها مدار اهتمامه دون سائر البرامج المعروضة له، وعليه؛ فأيُّ حديثٍ عن أثر التلفاز في الطفل أو لغته هو حديث عن أثر البرامج الموجهة له و خصوصا الرسوم المتحركة.

2) الطفل والرسوم المتحركة:

يتمكن الطفل من اكتساب اللغة عموما من محيطَيْن مختلفين هما: المحيط العائلي والمحيط الخارجي؛ ومما يندرج ضمن الأخير (جهاز التلفاز) وذلك للعلاقة التي تجمع الطفل به والتي تجاوزت حدود المشاهدة لما يُبثُّ فيه من برامج موجَّهةٍ له – إلى المحاكاة في اللغة والفكر بغض النظر عن درجة المحاكاة؛ فمن هذا المحيط الخارجي (التلفاز/الرسوم المتحركة) يزوَّد رصيدُه اللغوي بعدد زائد من المفردات والعبارات، (...) تكون مختلفة عن التي اكتسبها من المحيط الداخلي»[2]؛ لتميُّزِها بجِدَّتها وحملها لقيمٍ اجتماعية مقبولة. وللاستفاضة فإن الرسوم المتحركة تسهم من خلال التلفاز إلى:

أ. تطوير النطق وإكساب الطفل المزيد من المفردات اللغوية.[3]

---

[1] حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط 1، 2000، ص 35.

[2] عقيلة لعشبي، اكتساب اللغة، مجلة اللغة الأم، دار هومة، الجزائر، دط، 2004، ص 89.

[3] ينظر: السعيد دراحي، التلفزيون والأطفال – الإيجابيات المأمولة والانعكاسات السلبية المحذورة –، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عنابة، ع 36، 2013/12، ص 08.

ب. إثراء محصلته اللغوية بكلمات ومفاهيم من الصعب أن يتعرف عليها في هذه السن المبكّرة من المدرسة.[1]

ج. إنماء مهاراته اللغوية؛ لما تحويه الرسوم المتحركة من عنصر التشويق والإثارة.[2]

د. إثراء رصيد الطفل وإكساب خيالة وإكسابه الأدوات المسؤولة عن انسجام النص، وكذا قيادته تدريجيا إلى اكتساب ملكة نصية في سنٍ مبكرة».[3]

إن هذا التأثير المذكور للرسوم المتحركة من خلال التلفاز على جوانب التحصيل اللغوي للطفل متوقف على نوعية الرسوم المتحركة التي يشاهدها وباقي البرامج الموجهة والتي؛ ينبغي أن تُقدَّم له بلغةٍ فصيحةٍ، وأساليب لغوية مشوّقة، مما يساعده على الاستماع الجيّد، والتقليد اللغوي الفعَّال، واكتساب مفردات لغوية جديدة، مما يؤدي إلى نمو ثروته اللغوية، ويحثُّه على الجرأة والطلاقة في الكلام».[4]

مما تقدَّم عرفنا أن التلفاز قد يكون عاملا إيجابيا يؤثر في النمو اللغوي للطفل، والطفلُ في المرحلة الأولية من تعلمه اللغة يكون مستمعا أكثر منه متكلما؛ على اعتبار أنه يفتقر لزادٍ لغويٍ (مفرداتي وتراكيبي) يؤهله لممارسة مهارة التكلم بشكل صحيح، وبذلك قد يكون التلفاز – من خلال برامجه الموجهة للطفل – عاملاً سلبياً يؤثر في تأخر تعلم اللغة في هذه المرحلة من حياته؛ «ذلك بسبب تعدد الأشخاص المتحاورين في المشهد المعروض، والسرعة النسبية التي يجري فيها الحوار كما أن التلفزيون غير مؤهَّلٍ في تثبيت اللغة ونموّها وتطوُّرها، لأنَّ المحادثة الحوارية المطلوبة بين المتكلم في التلفزيون والطفل غير موجودة»[5] وأرى أن أهلية التلفاز تُمنَحُ له من خلال عدَّه وبرامجَه وسيلةً تعليميةً في مؤسساتنا التربوية، لا وسيلةَ ترفيه وتسلية فحسب.

---

[1] ينظر: حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 26. نقلا عن: انشراح الشال، علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية، ص 171.

[2] ينظر: عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر، عمان (الأردن)، ط 1، 2000، ص 362.

[3] حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 27.

[4] سعدية محمد علي بهادر، البرامج التلفزيونية للأطفال بين النظرية والتطبيق، مجلة ثقافة الطفل، المركز العربي لثقافة الطفل، ع 3، 1986، ص 110.

[5] السعيد دراحي، التلفزيون والأطفال – الإيجابيات المأمولة والانعكاسات السلبية المحذورة –، ص 14.

أمَّا عن التأثير فهذا ما ستحاول دراستي الفصل فيه؛ من وجود تأثيرٍ – للرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى في تطوير الأداء اللغوي مِنْ عدمه.

الفصل الثاني

مظاهر تطوير الأداء اللغوي لأقسام التحضيري من خلال الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى

I. **الطريقة الإجرائية**

1) عينة الدراسة
2) أدوات البحث
3) صدق الأداة
4) إجراءات الدراسة

II. **عرض نتاج الدراسة وتحليلها**

1) نتائج الاستمارة الموجهة لأولياء أطفال القسم التحضيري
2) نتائج التجربة؛ "عرض الرسوم المتحركة على الأطفال"
   - المستوى الصوتي
   - المستوى الصرفي
   - المستوى النحوي

VII. الطريقة الإجرائية:

4) عينة الدراسة:

لقد اُختير قسمان تحضيريان ببلدية ورقلة من مؤسستين تعليميتين مختلفتين؛ **الأولى:** ابتدائية المجاهد محمد الشريف العفو، بحي لاسيليس (ورقلة المقاطعة الرابعة). **والثانية:** ابتدائية الشهيد أحمد تمام، بالحي العسكري (ورقلة المقاطعة الثامنة).

إن مجموع الأطفال في القسمين التحضيريين مجتمعين يُمثل عينة الدراسة والبالغ عددها خمسين (50) طفلا؛ إذ يحتوي القسم التحضيري بالمؤسسة الأولى على خمسة وعشرين طفلا (25)؛ منهم خمسة عشر (15) ذكورا، وعشر (10) إناث، وجميعهم من مواليد سنة 2011م؛ أي أنهم يبلغون من العمر خمس (05) سنوات. كذلك هو الحال بالنسبة للقسم التحضيري بالمؤسسة الثانية فهو يحتوي على خمسة وعشرين طفلا (25)، وجميعهم من مواليد سنة 2011م، إلا أن منهم إثني عشرة (12) ذكورا، وثلاث عشرة (13) إناثا.

أ. أسباب اختيار العينة:

من أجل التوصل إلى نتائج تساعد في حل مشكلات تعلم اللغة العربية الفصحى لدى النشء الصغير، وجب اختيار فئة من الأطفال؛ هي فئة الأقسام التحضيرية لخصائص معينة متوفرة فيهم والمتمثلة في:

- عدم اكتسابهم اللغة الفصيحة؛ لسيادة العامية لغة المنزل، وعدم التحاقهم بالمدرسة بعد.
- مشاهدة هذه الفئة من الأطفال للرسوم المتحركة بصورة يكاد يكون مبالغا فيها، وبخاصة الناطقة بالفصحى؛ فتأثيرها يكون تراكميا لا آنيا، وذلك بالمتابعة المستمرة والمتواصلة.

ومن خلال هذا تحاول الدراسة أن تبين أثر الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى في تطوير الأداء اللغوي لدى هذه الفئة، وتثبت أن ما يستعمله أطفال القسم التحضيري من لغة فصيحة قد اكتسبوها من مشاهدتهم لهذا النوع من الرسوم المتحركة.

أما عن سبب حصر العينة في قسمين تحضيريين لا أكثر؛ هو عدم توفر الوسائل التعليمية (التلفاز، الحاسوب، عارض الشفافيات..) في جل المدارس الابتدائية بتراب الوطن وليس المدينة –محل الدراسة – فقط.

ب. خصائص العينة:

تحدد خصائص أطفال القسم التحضيري للمؤسستين المذكورتين وفقا للمتغيرات الشخصية المميزة لكل فرد، والمتمثلة في الجنس والعمر.

الجدول (01)

يبين هذا الجدول التكرارات والنسب المئوية لمتغير الجنس الخاصة بأطفال القسم التحضيري للمؤسسة الأولى:

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	15	% 60
أنثى	10	% 40
المجموع	25	% 100

نلاحظ أن نسبة الذكور تفوق الإناث بـ 20 %.

الجدول (02)

يبين هذا الجدول التكرارات والنسب المئوية لمتغير الجنس الخاصة بأطفال القسم التحضيري للمؤسسة الثانية:

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	12	% 48
أنثى	13	% 52
المجموع	25	% 100

وعلى العكس من أطفال القسم التحضيري للمؤسسة الأولى؛ فإننا نلاحظ أن نسبة الإناث تفوق الذكور بـ 04 %.

الجدول (03)

يبين هذا الجدول التكرارات والنسب المئوية لمتغير العمر الخاصة بأطفال القسمين مجتمعين:

العمر	العدد	النسبة
5 سنوات	50	% 100
المجموع	50	% 100

نلاحظ أن جميع الأطفال ذكورا وإناثا تبلغ أعمارهم خمس (05) سنوات أي بنسبة 100 %.

5) أدوات البحث:

إن طبيعة موضوع البحث المتصل بعديد التخصصات والعلوم؛ كعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الإعلام والاتصال فرض علينا الاطلاع على عديد الدراسات في هذه الميادين والتي تبحث في لغة الطفل واكتسابها، وكذا مشاهدة الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى على اختلاف تقنياتها وموضوعاتها؛ جعلنا نتخذ أدوات إجرائية محددة بعناية للوصول إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية وواقعية، وتمثلت هذه الأدوات والإجراءات فيما يلي:

أ. عرض نموذج من الرسوم المتحركة على الأطفال:

من مُجمل الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى والمعروضة على مختلف الفضائيات العربية الموجهة للأطفال اخترنا عُنوانين؛ وهما اللذان تصدَّرا قائمة أفضل عناوين الرسوم المتحركة التي يشاهدها أطفال القسم التحضيري المستهدف في الدراسة، بناء على إجابات أولياء أمورهم في الاستمارة المقدمة لهم، ولاحَظْ أن ما يجمَع بين هذين النوعين من الرسوم المتحركة إضافة لنطقهما باللغة العربية الفصحى؛ القيمُ المناسبة والملائمة لمجتمع أطفال القسم التحضيري المسلم والمنتسب للعروبة. وما يفرق بينهما سِعة الحوار الدائر بين شخصيات كلٍ منها؛ إذ أن الحوار في الرسوم المتحركة

الأولى (**دورايمون**) يتسم بسرعة نسبية، في حين أن سرعة حوار شخصيات الرسوم المتحركة الثانية (**أنا وأخي**) أقل من سرعتها في الرسوم الأولى.

أما عن الموضوع العام للرسوم المتحركة المنتقاة والتي كانت موضوع الدراسة فهو :

1. **دورايمون**: موضوع هذه الرسوم يدور حول قط آلي اسمه (دورايمون) جاء من كوكب بعيد ليساعد ولدا اسمه (نوبي) ولينقذه من الإخفاق. ومن أمثلة لغة إحدى حلقات هذه الرسوم المتحركة نذكر:

هذا جيدٌ يا(نوبي)أنت تبلي حسناً

(نوبي) (دورايمون) أهناك أحد يرتدي شيئا كهذا داخل المنزل؟ هيا أخرجا من هنا.

كما توقعت اللعب في الشارع خطير

(نوبي) ما الذي تفعله عندك؟ تعال إلينا.

هيا البس حذاءك والحق بنا..

لا يمكننا الآن اللعب في الساحة الكبيرة..

يبنون بناءً جديداً، لذا وضعوا المُعدات هنا.

أنظر لقد فرح (نوبي) بهذا.

حسنا، لن نلعب للأسف الشديد.

يا إلهي لا يمكنني اللعب في المنزل ولا في الشارع ولا حتى في الساحة الكبيرة، إذاً أين يمكنني أن ألعب الآن؟!.

2. **أنا وأخي**: موضوع هذه الرسوم يدور حول عائلة فقدت نبع الحب والحنان (الأم) إثر حادث مرور أودى بحياتها، ومع انشغال (الأب) تُرك الابن الكبير (سامي) البالغ عشر (10) سنوات وحيدا، يرعى أخاه الصغير (وسيم) الذي لم يتجاوز من عمره العام، تاركا أشياء كثيرة كان يحبها ليعتني به. ومن أمثلة لغة إحدى حلقات هذه الرسوم المتحركة نذكر:

(سامي) لا تأتِ وتلعب بالكرة معنا؟

لا أستطيع ؟!

سأراك فيما بعد.

إلى اللقاء يا (حسّان).

لا أستطيع، أودُّ اللعب معهم لكنني لا أستطيع!

أهلا (سامي) سأحضره لك الآن

(وسيم) لقد جاء أخوك ليأخذك، انتبه حذار أن تقع.

مسؤولية ثقيلة!

(وسيم)أتمنى ألاّ تستيقظ قبل أن يصل والدنا

إنه دافئ، الأطفال كلهم دافئون!

أنا في العاشرة من عمري فقط، أنا طفل أيضا، لقد نسيت!

ب. الملاحظة:

وهي الأداة الإجرائية الأساس في موضوع بحثنا؛ إذ يبدأ الباحث تسجيل ملاحظاته (كتابة وصوتا) مع بداية الخطوة الثالثة من خطوات سير نشاط التعبير الشفوي؛ والتي سنوردها مفصلة عند الحديث عن إجراءات الدراسة. ويتم التركيز في هذه الملاحظات على كافة جوانب أداء الطفل اللغوي بمراعاة مختلف المستويات اللغوية (الصوتي، الصرفي، المعجمي والدلالي).

ج.الاستمارة الموجّهة للأولياء:

تضمنت الاستمارة الموجهة لأولياء أطفال القسم التحضيري أسئلة تتعلق بجنس الطفل وعمره، وطبيعة مشاهدته للرسوم المتحركة وأسماء فضائياتها المفضلة لديه، وعناوين الرسوم المتحركة، واللغة المستعملة فيها، وهل يقلد الطفل لغة الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى أم لا ؟، وهل تعلم الطفل العربية الفصحى من الرسوم المتحركة أم لا؟. وقد وزعت هذه الاستمارة على أولياء أطفال القسمين التحضيريين المتخذين عينة للدراسة، والبالغ عددهم خمسين (50) طفلا؛ وذلك أن الهدف من هذه الاستمارة دعم وتأييد ما خلصت إليه الدراسة الميدانية من نتائج أولية تثبت أو تنفي أثر الرسوم المتحركة في تطوير الأداء اللغوي.

6) صدق الأداة:

إن الملاحظة هي الأداة الرئيسة المعتمدة في دراستنا؛ ونقصد بها الملاحظة المباشرة، وذلك بتواجدنا الفعلي في القسم التحضيري، للقيام بالمتابعة والتقصي الدقيق للجوانب المراد ملاحظتها؛ دون اللجوء إلى أخذ المادة العلمية من العينة المستهدفة بوسيط، ليتم في الأخير وضع شبكة للملاحظات بها نظام معين لتصنيفها. وسعيا لتحقيق الأمانة والصدق في رصد الملاحظات، لم نكتف بعملية تدوين الملاحظات، وا إنما حاولنا تسجيل كل المنطوق في حصص التعبير الشفوي بالمـ ُسجـ ّ ِل، للعودة إليه متى ما دعت الحاجة.

7) إجراءات الدراسة:

قمت بزيارات ميدانية للقسمين التحضيريين بمعدل حصتين في الأسبوع لكل منهما، حضورا لنشاط التعبير طيلة شهرين (من 10 جانفي 2017 إلى 10 مارس 2017)، يستمر هذا النشاط الذي تحدد مدته بـ 30 دقيقة وفقا الخطوات الآتية على الترتيب:

1. عرض الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى؛ وذلك بمراعاة بساطة لغتها لبساطة تفكير الأطفال ومنطقية موضوعاتها المعبرة عن واقعهم المعيش، وانحصار مدة الحلقة من خمس (05) إلى سبع (07) دقائق، ومسايرتها برنامج نشاط التعبير الشفوي المقرر.
2. إعادة عرض الحلقة مرة ثانية؛ وهي خطوة استثنائية نقوم بها عندما نلاحظ عدم انتباه الأطفال أو تركيزهم في مشاهدة الرسوم المتحركة، وغالبا ما يكون بسبب مشوش خارجي كدخول زملائهم المتأخرين.
3. محاولة المعلمة استنطاق الأطفال لقياس فهمهم واستيعابهم لموضوع الحلقة.
4. تركيز المعلمة على تركيب لغوي معين ورد في هذه الحلقة مطالبا الأطفال بتأديته مشافهة مع الحرص على محاكاة التركيب النموذج الوارد في الرسوم المتحركة بالتكرار.

5. محاولة الأطفال بإيعاز من المعلمة نسج تراكيب لغوية على منوال التركيب اللغوي الأصل.

6. إعادة عرض الطفل لمضمون الرسوم المتحركة بأسلوبه.

VIII. عرض نتائج الدراسة وتحليلها:

إن ما تجدر الإشارة إليه قبل الشروع في عرض النتائج الأولية للدراسة وتحليلها، هو مجموعة من الملاحظات العامة الهامة، التي ساهمت بشكل كبير جدا في صياغة هذه النتائج، وهي كالآتي:

1) نتائج الاستمارة المقدمة لأولياء الأطفال:

وُزعت خمسون (50)استمارةً على أولياء أطفال القسمين التحضيريين المتخذين عينة للدراسة، في 14 فبراير 2017 واستلمنا ثمانٍ وأربعين (48)استمارةً بعد إجابتهم على بنودها الستة، مع تسجيل غياب ولي أمر واحد في كل قسم؛ أي استلمنا ما نسبته 96 % من الاستمارات وتلغى أربعٌ منها (04) نتيجة عدم موافقتها لشروط الإجابة على البنود، وتبقى أربعٌ وأربعون (44)استمارةً أي ما نسبته 88 % موضع التحليل.

كانت نتائج الإجابات كالتالي:

1. يُشاهد طفلي الرسوم المتحركة: جاء عدد تكرار كل إجابة على النحو الآتي:

نعم	أحيانا	لا
28	16	00

نلاحظ أن جميع الأطفال يشاهدون الرسوم المتحركة؛ إلا أن أغلبهم يشاهدها بصفة دائمة؛ وهذا ما يجعل من دراستنا ممكنة جدا، إذ يُتوقع أن يكون لهذه المشاهدة تأثير في أدائهم اللغوي، بغض النظر عن سمة هذا التأثير.

2. فضائيات الرسوم المتحركة التي يشاهدها طفلي: وهذا ترتيب لأسماء الفضائيات حسب الأكثر تكرارا:

* Space Toon 30
* Mbc3 28

* بالعربية CN | 20 |
* ماجـــد | 18 |
* براعـم | 08 |
* سمسم / طيور الجنة / طيور العراق | 04 |

سنحاول تقديم عرض موجز لهذه الفضائيات الموجهة للأطفال، نركز فيه على لغتها والقيم التي تهدف إلى نشرها.

يلاحظ أن **فضائية Space Toon** حازت على اهتمام الأطفال، بنسبة تكرار بلغت 30 مرة؛ وذلك أنها قناة تراعي جميع الفئات العمرية من الأطفال وصولا إلى الشباب، وهي التي تعتمد شعار " Space Toon قناة شباب المستقبل "إذ تبثُّ في الدول العربية ثلاثَ قنوات هي:

- قناة Space Toon العربية.
- قناة Space Toon الإنجليزية.
- قناة Space Power .

وهي قناة تعتمد على اللغة العربية الفصحى في جميع برامجها الموجهة للأطفال؛ من رسوم متحركة وأشرطة وثائقية ، وأناشيد، وحتى الإعلانات والفواصل الإشهارية. كما أن هذه القناة الفضائية من ناحية المضمون تحاول المزج بين المعرفة والتعليم والترفيه من خلال برامجها المتنوعة، التي تحمل قيما ومعاني علمية أو تاريخية أو رسائل سلوكية، ومن الرسوم المتحركة التي تعرض على ترددها: أنا وأخي، باص المدرسة، كابتن ماجد، وأبطال الديجيتال.[1]

وتليها قناة **mbc3** الفضائية في **المرتبة الثانية** بنسبة تكرار بلغت 28 مرة؛ وهي قناة تابعة لمركز تلفزيون الشرق الأوسط (مجموعة **mbc**)، من حيث لغة برامجها تتصف بالمزج بين البرامج الناطقة بالفصحى والبرامج الناطقة بالعامية وعامية مصر بوجه خاص؛ على اعتبار أن جل ما يعرض فيها هو من إنتاج شركة ديزني الأمريكية، وقد أشرنا في الفصل الأول إلى شرط الشركة الأساس الذي تفرضه على القنوات العربية

---

[1] باسم علي حوامدة وآخرون، وسائل الإعلام والطفولة، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط2، 1427هـ - 2006، ص 141.

فيما يتعلق بعملية الدبلجة من الإنجليزية إلى العربية، إضافة لذلك عرضها لبرامج ناطقة بالإنجليزية ومترجمة كتابة بالعربية. أما من ناحية المضمون فإن القناة لا تراعي بشكل حازم قيم وثقافة المجتمع العربي المسلم معظمه، وذلك في أغلب ما تعرضه من برامج موجهة للطفل؛ من عُري وعنفٍ وأفكارٍ تعدَّت السذاجة في كثير من الأحيان إلى الغباء الذي لا يخفى على أحد أنه متعمد؛ ومن أهم عناوين الرسوم التي تعكس هذا المضمون نذكر: الجاسوسات، سبونج بوب.

أما **الترتيب الثالث** فكانت **لقناة (بالعربية CN)** بنسبة تكرار بلغت 20 مرة؛ والاسم الكامل للقناة هو: (بالعربية Cartoon Network)، وهي قناة تعتمد في عرض مختلف برامجها الموجهة للأطفال على اللغة العربية والعامية المصرية، وللغة الثانية حصة الأسد في العرض، ذلك أن حتى العربية الفصحى التي تعتمدها تميل للعامية المصرية نبرا وتنغيما. أما من ناحية مضمون الرسوم المتحركة التي تعرضها فإن معظمه يرسخ أفكارا وقيما تنمي السذاجة والغباء وسوء الأخلاق؛ ومن أهم عناوين الرسوم التي تعكس هذا المضمون نذكر: قمبل، والعم جدو.

أما **المرتبة الرابعة** فاحتلتها **(قناة ماجـد)** بنسبة تكرار بلغت 18 مرة؛ وهي قناة تنوع برامجها الموجهة للأطفال من حيث اللغة والمضمون؛ فعن اللغة تعرض القناة برامجها وبخاصة الرسوم المتحركة بالتنويع بين اللغة العربية الفصحى واللهجة الإماراتية، هادفة بذلك إلى ترسيخ الهوية الإماراتية في ظل الانسلاخ الذي تشهده دولة الإمارات نتيجة انفتاحها على العالم. أما من ناحية المضمون؛ فإن الملاحظ على القناة سعيها إلى إذاعة ونشر القيم الإيجابية، من تسامح وإخاء، محبة وعطاء، ومن أهم عناوين الرسوم المتحركة التي تعرضها: فتاة كرة القدم.

أما **المرتبة الخامسة** فاحتلتها **(قناة براعم)** التابعة لقناة جيم للأطفال بنسبة تكرار متدنية بلغت 08 مرات؛ وسبب ذلك كون القناة ليست متوفرة في جميع البيوت، إذ أنها لا تعرض مجانا بل تعرض على شبكة **beIN** المشفرة، وهي قناة تربوية تعليمية تراعي محدودية فهم الأطفال، من خلال العديد من البرامج والرسوم المتحركة المنتقاة خصيصا للأطفال الصغار، أما عن لغة برامجها وبالأخص الرسوم المتحركة فهي اللغة العربية الفصيحة البسيطة بساطة تفكير الأطفال.

أما **المرتبة السادسة** فكانت للقناتين الفضائيتين (**سمسم / طيور العراق**)، بالتكرار نفسه والبالغ 04 مرات؛ ما يلاحظ على **(قناة سمسم)** أنها من القنوات الهادفة والتي تأخذ المراحل العمرية للطفل بعين الاعتبار في اختيارها لبرامجها الموجهة للأطفال وبخاصة الرسوم المتحركة، هذا عن ناحية المضمون، ومن ناحية اللغة فالقناة تعتمد على اللغة العربية الفصحى. أما **(قناة طيور العراق)** فهي من القنوات التي تتنوع برامجها الموجهة للأطفال؛ إذ تتجاوز الرسوم المتحركة وبرامج الثقافة والترفيه إلى الأغاني والأناشيد. أما عن سبب قلة نسبة مشاهدة الأطفال لهاتين القناتين فمرده لصعوبة التقاط ترددهما.

3. لُغة الرسوم المتحركة التي يشاهدها طفلي: وهذا ترتيب للغات الناطقة بها الرسوم المتحركةحسب الأكثر تكراراً :

الفصحى	الأجنبية	الصامتة	العامية
42	24	10	02

إن الملاحَظ أن الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى هي الأكثر مشاهدة ومتابعة؛ ذلك أنها اللغة الأقرب لهم، وخاصة في غياب الرسوم المتحركة الناطقة بالعامية الجزائرية، على تنوع واختلاف عاميات الجزائر من الشرق إلى الغرب، ومن الوسط إلى الجنوب الكبير. لتليها الرسوم المتحركة الناطقة بالأجنبية في المرتبة الثانية متابَعةً ؛ ومعظم هذا الإنتاج من الرسوم ناطق باللغة الإنجليزية ومترجم كتابةً باللغة العربية، وإنه وإن لم يكن ناطقا بالعربية ليحاكيه الطفل مشافهةً ، فإن للترجمة الكتابية إفادةً في فهم المضمون ولو بمعين كالأب والأم أو الأخ؛ على اعتبار أن الطفل في هذه المرحلة العمرية لا يعرف القراءة أو الكتابة. أما المرتبة الثالثة فكانت للرسوم المتحركة الصامتة، وهي نوع ثانٍ من الرسوم المتحركة؛ أركانها: الصورة + الحركة ؛ مثل الرسوم العالمية (توم وجيري)وإن هذا النوع من الرسوم وإن كان يقدم التسلية والترفيه للطفل إلا أنه لا يفيده في عملية تعلم اللغة، ذلك أن التواصل بين شخصيات هذه الرسوم يفتقد للُّغة المنطوقة التي يمكن للطفل أن يحاكيها بعد استماعه لها.

4. عناوين الرسوم المتحركة المفضلة لدى طفلي: وهذا ترتيب لعناوين الرسوم المتحركةحسب الأكثر تكراراً :

* مـــاشـا 30

* دورايمون	24
* أنا وأخي	22
* دورا	18
* توم وجيري	12

إن الرسوم المتحركة المفضلة والتي احتلت **المرتبة الأولى** لدى أطفال القسم التحضيري هي **(ماشا)** بنسبة تكرار بلغت (30) مرة؛ أي ما نسبته 68.18 %، وهي وا ِن كانت من الرسوم المتحركة الناطقة إلا أن المشاهد الصامتة فيها أكثر من الناطقة، كونها تعتمد على تقنيتي الحركة والإيماء إضافة إلى الأصوات غير البشرية. وهذا النوع من الرسوم المتحركة إفادته في تعلم اللغة قليلة إذا ما قورن بالرسوم المتحركة الناطقة.

أما عن سبب إقبال الأطفال على مشاهدتها فيمكن رده إلى:

- ✓ جدية الرسوم؛ إذ لم يعد يخفى على الأطفال حديث الرسوم من قديمها، شأنهم في ذلك شأن الكبار في اختيارهم لبرامجهم.
- ✓ جمع الرسوم في شخصياتها بين الإنسان (ماشا) والحيوان (الدب).

لتأتي في **المرتبة الثانية** الرسوم المتحركة **(دورايمون)** بنسبة تكرار بلغت (24) مرة؛ أي ما نسبته 54.54 %، وفي **المرتبة الثالثة** الرسوم المتحركة **(أنا وأخي)** بنسبة تكرار بلغت (22) مرة؛ أي ما نسبته 50 % بفارق 4.54 %، علما أنه وكما تقدم في الحديث عن أدوات البحث؛ فإن الرسوم المتحركة **(دورايمون)** و **(أنا وأخي)** هما اللتان وقع عليها الاختيار أثناء انتقاء الرسوم محل الدراسة والتجربة.

وتحتل الرسوم المتحركة **(دورا) المرتبة الرابعة** بنسبة تكرار بلغت (18) مرة، أي ما نسبته 40.9 %؛ وهي نسبة متدنية إذا ما قورنت بسابقاتها؛ ويمكن لنا أن نعلل هذه النسبة المتدنية بمشاهدة الفتيات دون الذكور لهذه الرسوم، على اعتبار أن من ذكرها كعنوان مفضل هو أولياء ُ أمور ِ الفتيات الثمانية عشر من أصل ثلاثة وعشرين فتاة في القسمين التحضيريين هذا من جهة، وا ِلى تصنيف الرسوم؛ أنها رسوم متحركة موجهة للفتيات حصرا من جهة ثانية.

أما **آخر مرتبة** وهي الخامسة فاحتلتها الرسوم المتحركة العالمية (توم وجيري)، بنسبة تكرار بلغت (12) مرة، أي ما نسبته 27.27 %؛ وما يفسر هذه النسبة المتدنية

المعادلة لربع أطفال القسمين التحضيريين، هو افتقاد هذه الرسوم للُّغة المنطوقة التي يمكن للطفل أن يسمعها فيفهمها فيحاكيها بعد ذلك.

5يُقلد طفلي لغة الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى: نورد رأي الأولياء بحسب الأكثر تكراراً :

- أحياناً 20
- نعم 16
- لا 08

يلاحَظ أن الإجابة بـ **(أحيانا)** على تقليد الطفل للرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى احتلت **المرتبة الأولى** بنسبة تكرار بلغت (20) مرة، أي ما نسبته 45.45 % وهو ما يقارب نصف أطفال القسمين التحضيريين؛ ليدل على أنه وإن كانت للطفل رغبة في تقليد لغة الرسوم المتحركة، إلا أنه يصطدم ببيئة لا تشجعه ولا تمنحه في الغالب الأعم المناسب لمحاكاة هذه اللغة، وهذا ما يفسِّر تذبذب أو عدم ديمومة تقليد الطفل لها، وإن كان التقليدُ حاصلا في جميع الأحوال بغض النظر عن صفته.

أما **المرتبة الثانية** فكانت للإجابة بـ **(نعم)** على تقليد الطفل للرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى، بنسبة تكرار بلغت (16) مرة، أي ما نسبته 36.36 %؛ وبصرف النظر عن هذه النسبة القليلة إذا ما قورنت بسابقتها، فإنها تعكس بيئة ملائمة دعت وشجعت الأطفال على تقليد لغة الرسوم المتحركة، وإن مما نراه ينضوي تحت هذه البيئة الملائمة؛ وعي أولياء الأمور بدور الرسوم المتحركة في تحسين لغة أطفالهم.

أما آخر فئة من أولياء الأمور فعبَّرت بـ **(لا)**، بنسبة تكرار بلغت (08) مرات، أي ما نسبته 18.18 %، كافيةً أن يكون أطفالها مقلِّدين للغة الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى، وإنَّ تعليلنا لعدم تقليدهم لا يخرج عن الأسباب الآتية:

أ. أن هؤلاء الأطفال لا يشاهدون الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى إطلاقاً .

ب. أو أنهم من المشاهدين لهذا النوع أو غيره، إلا أنهم من الأطفال الذين يعانون من تأخر في النطق حال دون محاكاتهم للغة الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى.

ج. أن كل طفل من هؤلاء لا يجد في عائلته الصغيرة أو الكبيرة مَن هو في مرحلته العمرية، ليتواصل معه محاكاةً للغة الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى، فيمثل كل طفل منهما حافزا للآخر.

6. تعلم طفلي العربية الفصحى من الرسوم المتحركة: نعرض رأي الأولياء بحسب الأكثر تكراراً:

نعم	34	لا	10

يُلاحَظُ أن الإجابة بـ (نعم) على أن الطفل تعلم العربية الفصحى من الرسوم المتحركة، بلغت نسبة تكرارها (34) مرة، أي ما نسبته 77.27 % هذا إن دلَّ فإنما يدلُّ على أن السبيل والرافد الأول لتعلم الطفل اللغة العربية في هذه المرحلة العمرية بشكل خاص، هو الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى.

أم الفئة المتبقية من أولياء الأمور فعبرت بـ **(لا)**، بنسبة تكرار بلغت (10) مرات، أي ما نسبته 22.72 %؛نافيةً أن يكون أطفالها قد تعلموا العربية الفصحى من الرسوم المتحركة، وإن تفسيرنا لعدم تعلمهم لا يخرج عن سبب من اثنين:

أ. إما لتعدد روافد تعلم العربية عند هؤلاء الأطفال كالكتاتيب أو رياض الأطفال.

ب. أو عدم تعلمهم العربية الفصحى إطلاقاً .

2) نتائج التجربة؛ (عرض الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى على الأطفال):

إن ما تجدر إليه الإشارة قبل بيان نتائج العرض المتكرر للرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى على أطفال القسم التحضيري هو الآتي:

- فيما يتعلق بالرسوم المتحركة العينة: رصدنا عديد الملاحظات التي تبين الفرق بين أثر كل من رسوم (دورايمون) ورسوم (أنا وأخي)، على فهم الأطفال واستيعابهم للغة الرسوم فموضوعها؛ إذ أن أهم ملاحظة يمكن التأسيس عليها هي أن فهم واستيعاب الأطفال للُّغة فالموضوع في الرسوم المتحركة الثانية (أنا وأخي)

كان أسرع وأكبر منه في الرسوم المتحركة الأولى (دورايمون)؛ ويمكننا أن نعلل هذا الفهم والاستيعاب السريع والكبير بالسرعة النسبية للحوار بين شخصياتها من جهة، مما مكّن الأطفال من الاستماع الجيد للمفردات والتراكيب فإمكانية فهمها بسهولة. ولعدم ازدحام الحوار من جهة أخرى؛ فكل شخصية تأخذ وقتها الكافي والمناسب للحديث قبل أن تشرع شخصية أخرى في الحوار.

- فيما يتعلق بوضعية الأطفال أثناء مشاهدتهم للرسوم المتحركة: لكي يحقق القسم التحضيري أهدافه تم إنشاء فضاء للتجمع، يسمح بتجمع كل الأطفال عند الضرورة؛ للتحاور ومناقشة كيفية إنجاز مشروع أو الشروع في نشاط، أو الإصغاء إلى قصة، أو مشاهدة برامج موجهة للأطفال على التلفاز. ولفضاء التجمع طريقة تنظيمية معينة؛ كأن يكون متسعا وأرضيته مغطاة ببساط مثلا، ومحاطة بمقاعد. وهذا ما وقفنا على ملاحظته في القسمين التحضيريين المستهدفين في دراستنا، مع تسجيل بعض الفوارق من حيث الإمكانيات في التجهيز بين القسمين. إلا أن المهم في دراستنا هو محاولة كل قسم صنع جو شبيه ومماثل لجو البيت حتى يضمن المعلم تفاعلا مثمرا من لدن الطفل مع ما يعرض عليه من الرسوم المتحركة بشكل خاص وغيرها بشكل عام.

نتائج أولية: لاحظنا أنهوا إن كان عدد الأطفال في هذه التجربة أو هذا النوع من المشاهدة كبيرا؛ إلا أن كل طفل لم يشعر أنه يشاهد في جو مختلف عن بيته؛ وتحليلنا لهذا نرجعه لسببين:

1. وضعية الجلوس المماثلة لنظيرتها في المنزل لدى جل الأطفال؛ وهي افتراش الأرض.
2. تعلق الأطفال بالرسوم المتحركة؛ ما دفعهم للاندماج والتفاعل والتأثر، دون إدراكهم للفارق بين مكاني المشاهدة (القسم في مقابل المنزل).

وفي بياننا لنتائج التجربة نستعرض تطور الأداء اللغوي لأطفال التحضيري وتحسُّنه في المستويات الآتية: المستوى الصوتي (مخارجه ومختلف مظاهره الصوتية)، والمستوى الصرفي (مبنى الكلمات)، والمستوى النحوي (مبنى الجملة).

أ. المستوى الصوتي:

ندرس في المستوى الصوتي الأصوات اللغوية التي تصدر من الجهاز النطقي للإنسان والتي ندركها بسماعنا. « والصوت هو الركيزة والمقوم المادي للسان، وهو حد التحليل اللغوي ونهايته وأصغر قطعة في النظام اللغوي »[1]؛ وبهذا سنحلل في هذا المستوى مخارج الأصوات والظواهر السياقية التي اكتسبها أطفال القسم التحضيري من مشاهدتهم المستمرة للرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى:

- **مخارج الأصوات:**

إن ما لاحظناه بعد مطابقة مخارج الأصوات في اللغة العربية، بمخارج الأصوات في اللغة الأم لهؤلاء الأطفال، هو تقارب في معظم الأصوات باستثناء صوت القاف؛ وهي ملاحظة تم تسجيلها في إحدى الدراسات السابقة التي أشرنا إليها. ذلك أن الأطفال اكتسبوا صوت القاف من خلال متابعتهم للرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى، حيث ينطق صوت القاف في اللغة الأم للأطفال على صورتين:

1. كما تُنطق الجيم القاهرية (ق).
2. كصوت الغين في الفصحى (غ).

إلا أن ما تجدر الإشارة إليه هو عدم تعميم هاتين الصورتين على كل ألفاظ لغتهم الأم، فقد رصدنا بعض الكلمات تنطق بالقاف على صورتها في اللغة العربية الفصحى.

ولأن من آليات اكتساب اللغة التدريج؛ فقد اكتسب الأطفال صوت القاف تدريجيا بصورته الفصيحة مخرجا وصفة، كما في اكتسابهم الأصوات في لغتهم الأم، ويتضح هذا أكثر في الجدول الآتي الذي يبين مظاهر استعمالات عينة من أطفال القسم التحضيري لهذا الصوت:

---

[1] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص 43.

القاف في لغة الرسوم المتحركة	القاف كما نطقها الأطفال	القاف في اللغة الأم الأطفال
الحق بنا	الحق بنا	الحق (بنفس الصوت)
القط	ظل القط يضحك	القط (كالجيم القاهرية)
النقود	ر ّك النقود	النقود (بنفس الصوت)
بقوة الجسد	بقوة الجسد	يستعمل بنفس الصوت
صعد نوبي فوق الأنابيب	صعد نوبي فوق الأنابيب	فوق (بنفس الصوت)
ٰقِ در	ٰقِ در على النار	لفظ غير مستعمل
القطة	القطة تحت الطاولة	القطة (كالجيم القاهرية)
وقف	وقف نوبي على الرصيف	ب ْ (كالجيم القاهرية)
صندوق	وجد الأطفال صندوقا	صندوك (إبدال القاف كافا)
ز ّق وسيم دميته	أذن دميته ز ّقت	لفظ غير مستعمل
وسيم.. لقد جاء أخوك سامي	لقد جاء أخوك ليأخذك	لفظ غير مستعمل
أرجو أن لا تستيقظ يا وسيم	لا تستيقظ يا وسيم	تستيقظ (بنفس الصوت)
لتقى	لتقى سامي بخالته	لتقى (بنفس الصوت)
السوق	ذهب إلى السوق	السوق (كالجيم القاهرية)
أوقف الضجيج يا سامي	أوقف الضجيج	لفظ غير مستعمل
أطلب منه أن يقول شيئا	طلب منه أن يقول شيئا	يقول (بنفس الصوت)
سقط وسيم	سقط وسيم وهو يجري	سقط (بنفس الصوت)
إلى اللقاء يا أبي	إلى اللقاء	اللقاء (بنفس الصوت)
الطريق	اللعب في الطريق خطير	الطريق (كالجيم القاهرية)
عنوان الحلقة	عنوان الحلقة	الحلقة (بنفس الصوت)
صديقي الجديد	صديقي الجديد	صديقي (بنفس الصوت)
قبّ ِلات	ذ ِت قبّ ِلات من البيت	لفظ غير مستعمل
قميص	ارتدى سامي قميصا	قميصا (بنفس الصوت)

ماذا حصل حتى تتعانقا	عانق سامي وسيما	عانق (كالجيم القاهرية)

نتائج أولية:

بعد تحليل المعطيات الواردة في الجدول أعلاه تبين لنا الآتي:

1. استعمال الأطفال المبالغ لصوت القاف الذي أوقعهم في الخطأ أحيانا؛ كما في نطقهم لكلمة (صندوق صندوك)، وهذا إن دل فإنما يدل على اكتسابهم الحديث لهذا الصوت، إذ لم يكن موجودا في قاموسهم اللغوي، ما دفعهم بعد تعرفهم عليه إلى محاولة استعماله بغض النظر عن صواب أو خطأ صورة هذا الاستعمال أو التوظيف.
2. استعمال الأطفال غير الثابت (المضطرب) لصوت القاف؛ بين القاف الفصيحة والقاف بصورة الجيم القاهرية، كنطقه لكلمتي: القط، الطريق.

الظواهر السياقية:

نشير في المستوى الصوتي إلى أهم الظواهر الصوتية التي اكتسبها أطفال القسم التحضيري من الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى، والتي تم رصدها من خلال الملاحظة الدقيقة:

1. النبر يعرّف اصطلاحا بأنه: « الضغط على مقطع معين من الكلمة ليصبح أوضح في النطق من غيره لدى السمع »[1]، ويصفه الدكتور تمام حسان بقوله: « والنبر بحكم التعريف ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها»[2]؛ وهذا ما نلاحظه على الطفل من نبره على الكلمة التي اكتسبها حديثا وتثير إعجابه واهتمامه.

---

[1] عبد الغفار حامد هلال، أبنية العربية في ضوء علم التشكيل الصوتي، ط1، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، 1399هـ-1979م، ص 157.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، طبعة دار الثقافة، المغرب، 1994، ص 170.

تؤكد الدراسات على وجود اختلاف واضح بين النبر في الفصحى والنبر في اللهجة العامية لخضوع هذا الأخير لقوانين خاصة[1]. وبملاحظاتنا المتواصلة رصدنا مواضع كثيرة تخلى فيها الأطفال عن افتتاح الكلمة بمقطع من نوع (ص،ص،ح)؛ أي بصوتين صامتين وهو ما تفتتح به اللهجة العامية كلماتها، مـ فْرِقالَتْب، سـ ْ تـَمـِري.. وهو غير جائز في الفصحى، كون العربية لا تبتدئ بساكن، هذا التخلي كان تأثرا بالنبر المكتسب من الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى، وندلل على ما ذكرناه ببعض الأمثلة التوضيحية:

الكلمة في لغة الرسوم المتحركة	الكلمة كما نطقها الأطفال	مقاطعها	الكلمة في اللغة الأم للأطفال	مقاطعها
ص ٌ	ص ٌ	ص ح/ص ح ح/ ص ح ص	مـِ يص	ص ص ح ح ص
اعـِ ي	اعـِ ي	ص ح/ ص ح ح/ ص ح ح	اعـِ ي	ص ص ح ح ص ح ص
ـَ ه ُ	ـَ ه ُ	ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص	اء ـَ ه	ص ص ح ح ص ح ص
ه ُ	ه ُ	ص ح/ ص ح ح	اه ْ	ص ص ح ح ص
ول ُ	ول ُ	ص ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص	مـ ُ ول	ص ص ح ح ص

[1] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط5، 1979، ص 173.

نتائج أولية:

- من الصعوبة تحديد موضع النبر في اللغة الأم لأطفال التحضيري وفقا لقوانين النبر في اللغة الفصحى؛ وذلك نظرا للاختلاف بين المقاطع الصوتية وتوزيعها للغة الفصحى وللغة العامية.
- اكتساب أطفال التحضيري لنبر لغة الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى، إلى جانب نبر لغتهم الأم؛ مع أنهم ليزالون في المراحل الأولى لاكتساب اللغة.

2. التنغيم:

يعرَّف التنغيم بأنه: « التسلسل الذي نلحظه في درجة الصوت ويخضع لنظام خاص يختلف من نغمة إلى أخرى»[1]؛ ويحصل على مستويين:

أ. على مستوى الكلمة المفردة؛ حيث تقوم درجات الصوت المختلفة بدورها المميز، ويسمى في هذه المستوى بالنغمة (Tone).

ب. على مستوى الجملة؛ أي موسيقى الكلام المصاحبة لجمل التعجب أو الاستفهام..، ويسمى في هذا المستوى بالتنغيم (Intonation).

وللتنغيم أربع مستويات توجزها ابتهال محمد علي البار في الآتي:

- النغمة العادية: وهي التي نبدأ الكلام بها ويستمر الكلام على مستواها من غير انفعال.
- النغمة العالية: وتأتي قبل نهاية الكلام متبوعة بنغمة منخفضة أو عالية مثلها.
- النغمة فوق العالية: التي تأتي مع الانفعال أو التعجب أو الأمر.[2]

ونستعرض في الجدول الآتي بعض الأمثلة التي توضح تأثر أداء الأطفال الكلامي بالتنغيم نتيجة لمتابعتهم المستمرة للرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى، إذ مكنتهم من

---

[1] المرجع السابق، ص 175.

[2] ابتهال محمد علي البار، تأثير الأداء الصوتي على الدلالات والمعاني، مكتبة الملك فهد الوطنية عن مجلة أهلا وسهلا، يوليو 2006، infouser@kfnl.gov.sa، يوم: 2017/03/30، 18:44.

استخدام التنغيم تبعا لدلالات الكلمات والجمل والتعبير عن أغراضهم بواسطتها محاكاة لما سمعوه من الرسوم المتحركة:

الجملة في لغة الرسوم المتحركة	الجملة كما نطقها الأطفال	سياقها	نوع النغمة المستخدمة
لم يستطع نوبي اللعب	لم يستطع نوبي اللعب	إخبارية	عادية
البس حذاءك	البس حذاءك	أمرية	عالية
أنا عندي قط للعائلة	أنا عندي قط للعائلة	التباهي	فوق العالية
أهناك مشكلة ؟	أهناك مشكلة ؟	استفهامية	منخفضة
هناك تدريب خاص للمخفقين	هناك تدريب خاص للمخفقين	إخبارية	منخفضة
اكتشف نقاط قوتك	اكتشف نقاط قوتك	التحدي	فوق العالية
هيا أخرجا من هنا	هيا أخرجا من هنا	أمرية	عالية
اللعب في الشارع خطير	اللعب في الشارع خطير	إخبارية	منخفضة
أنا أحب كرة السلة	أنا أحب كرة السلة	إخبارية	عالية
كم أنا فخور بك يا سامي	كم أنا فخور بك يا سامي	تقريرية	عالية
أنت ولد رائع يا وسيم	أنت ولد رائع يا وسيم	إعجاب	عالية
اعطني سكاكر	اعطني سكاكر	أمرية	عالية

3. التنوين:

وهو ظاهرة صوتية متمثلة في « نون ساكنة زائدة، تلحق أواخر الأسماء لفا وتفارقها خطا ووقعا »[1]، ولا نجد للتنوين حضورا في اللهجات العامية للأطفال على اختلافها، إلا أنه وباستقراء لغة أطفال التحضيري الذين كانوا موضع الدراسة وجدنا استعمال التنوين بشكل ملفت؛ وهذا مرده تأثير الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى في لغتهم، وخاصة أنهم لم يتأثروا بعد بلغة المدرسة، ونبين هذا التأثير من خلال الجدول التوضيحي الآتي:

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3 المكتبة العصرية، بيروت (لبنان)، ط1، 2003، ص 594.

الجملة في لغة الرسوم المتحركة	الجملة كما استخدمها الأطفال	الكلمة في اللغة الأم للأطفال
مفرحٌ	مفرحٌ	فُرْحٌ
كبيرٌ	، برٌ	كبيرٌ
دٌ	أنت دٌ بٌ	دٌ
ميةٌ	ميةٌ زَّقةٌ	بوبيَّه
جديدٌ	جديدٌ	جديدٌ
ساخنٌ	ساخنٌ	سخُونٌ
حةٌ كبيرةٌ	حةٌ كبيرةٌ	احَه كبيره
ن رائعٌ	ن رائعٌ	ك زيْن
ريتُ محفظةً	تريتُ حفظةٌ	، مَحْفَظَه
لتكن مستعداً لهذا	لتكن مستعداً لهذا	سْتَعِدْ

نتائج أولية: لاحَظُ من خلال الجدول أعلاه ما يلي:

- تعدد أشكال توظيف أطفال التحضيري للتنوين.
- مبالغة الأطفال في توظيف التنوين؛ إذ يقومون بتنوين ألفاظ لغتهم العامية كما في تجقلْقير(جَديدٌ)، وهذا مرده لجدِّية الظاهرة الصوتية التي لفتت انتباهه من استماعه لها في الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى.
- ضبط الأطفال الصحيح للأحرف المنونة؛ وهو ضبط كثيرا ما يكون سليما، فيرفعون المرفوع وينصبون المنصوب، ولأنهم في مرحلة ما قبل المدرسةفهذا الضبط وإن كان صحيحا في الغالب فهو من غير قصد منهم أو إدراك، وهو ما يبرر وجود أخطاء قاتلة في أدائهم كما في جملةاشتريتُ محفظةٌ)؛ حيث رفع المفعول به عوض أن يُنصب.

ب. المستوى الصرفي:

يدرس علم الصرف بنية الكلمات من حيث التغيرات التي تصيب صيغها فتحدِ ثُ معنى صرفيا، وللغة العربية كغيرها من اللغات صيغها وأنماطها الصرفية الخاصة بها؛ إذْ سنحاول من خلال دراستنا وفق هذا المستوى بيان الكلمات الجديدة التي اكتسبها أطفال التحضيري تأثرا بمتابعتهم المستمرة للرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى، وكيف يمكن لها أن تساعدهم في عملية تركيب الجمل.

➢ **الصيغ والأنماط الصرفية:**

1. الأفعال:

تشترك اللغة الأم لأطفال التحضيري على الأزمنة الثلاثة نفسها (ماض، مضارع، أمر) للأفعال في اللغة العربية الفصحى، لكن مع وجود اختلاف في الصيغ والعلامات الإعرابية، إذ رصدنا عدم استعمال الأطفال الصيغ الزمنية للأفعال في لغتهم الأم واستعمالهم صيغ اللغة العربية الفصحى التي استمعوا لها في معرض مشاهدتهم المستمرة للرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى، وسندلل على هذا الطرح في الجدول الآتي:

الفعل في لغة الرسوم المتحركة	الفعل في استخدام الأطفال	زمن الفعل	الفعل في اللغة الأم للأطفال
ذهب ُ إلى المنزل	ذهب ُ إلى المنزل	مضارع	ح ْ تروح / ـ ْ تروح
ِيت ُ محفظةً	ِيت ُ محفظةً	ماضي	َ ي ْ ت
ال َ إلينا	ال َ إلينا	أمر	اح ْ
أريك َ يا عملاق	أريك َ يا عملاق	مضارع	َ ر ِّ يك
صبحوا جميعا أقزاماً	صبحوا جميعا أقزاماً	ماضي	لُّوا / عادوا
، ّ أن أراجع َ دروسي	جع ُ دروسي	مضارع	ِ ع ْ
لتكن مستعداً لهذا	ْ مستعداً	أمر	ِن ْ
لا تَدَ عُ نِي وشأني	لا تَدَ عُ نِي	مضارع	غير مستعمل
ـلت ُ ِسالةً لأخي	لت ُ رسالةً لأخي	ماضي	ِلْت

أبحثُ عن الكتب	وف أبحثُ عن الكتب	مضارع	نحَ وَّس
ختاروا عدداً آخر	ختاروا رقماً	أمر	يْ روا
أنك مسافرٌ	أنك مسافرٌ	ماضي	ُلت
لعطلة يَقْصِدُون مزرعتهم	ـِدُون مزرعتهم	مضارع	غير مستعمل
ـدقائي يُحِبُّونني	ـدقائي يُحِبُّونني	مضارع	ـِبُّوني / ْتُوني

نتائج أولية: نلاحَظُ من خلال الجدول أعلاه ما يلي:

- إبقاءُ الأطفال على الزمن الذي يريدون استعماله في كلا الاستخدامين؛ أي مطابقتهم لزمن الفعل في استخدامه باللغة العربية الفصحى مع استخدامه في لغتهم الأم، مع وجود اختلاف الشكل في صيغة الفعل والعلامات الإعرابية وحتى الجذر الأصلي للفعل بشكل كامل.
- تغييرُ الأطفال لحروف الاستقبال في لغتهم الأم مثل: راح بْ َكْ ْ) بحرفي الاستقبال في اللغة العربية الفصحى (س، سوف).

2. الجنس:

الجنس هو النمط الصرفي الذي يُستخدم للتمييز بين المذكر والمؤنث؛ « والأساس الحقيقي الذي يُحدد تذكُّر الاسم أو تأنيثه هو الإسناد والصفة، فالذي يبين أن الأسماء مذكرة أو مؤنثة هو وصفها كأن أقول: "أمطرت السماء" لأمطَر َ "، مع ذلك هناك علامات شكلية مشهورة تميز المؤنث »[1]، والجدول الآتي يوضح لنا استخدام الجنس بين اللغة الأم لأطفال التحضيري واللغة العربية الفصحى:

الجنس في لغة الرسوم المتحركة	الجنس في استخدام الأطفال	نوع الجنس	الجنس في اللغة الأم للأطفال
المساحة	المساحة كبيرة	مؤنث	يساحَه
الصغير	إنه ـُهرج الصغير	مذكر	ْغير .

[1] محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت (لبنان)، دط، دت، ص 236.

ثقيلة	محفظة ثقيلة	مؤنث	ثقيلة
طويلة	مسطرة طويلة	مؤنث	طويلة
أنا متعب	أنا متعب	مذكر	نايا تعبان
أنا أحب الكرة	أنا أحب الكرة	مؤنث	نايا نحب لكورة
بدين	سدَّان بدين	مذكر	غير مستعمل
أنا جائع	أنا جائع	مذكر	جَوْعان
هذه	هذه دفاتري	مؤنث	هاذي
قبّلات	قبّلات لذيذة	مؤنث	غير مستعمل
رَب	وَربي نظيف	مذكر	غير مستعمل

نتائج أولية: نلاحَظُ من خلال الجدول أعلاه ما يلي:

- استخدام الأطفال للمباني الدالة على الجنس (الضمائر، الأسماء الموصولة، أسماء الإشارة) بشكل مختلف عما هي عليه في لغتهم الأم؛ متأثرين في ذلك بلغة الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى، فاكتسبوا منها بعض هذه المباني المؤنثة غير المستعملة في لغتهم الأم.
- قدرة أطفال التحضيري على استخدام المباني الدالة على الجنس الجديدة في المواضع الصحيحة، مع التمييز بين المذكر والمؤنث فيها.

3. الضمير:

وهو ما يكنى به عن عموم الحاضر أو الغائب، ويقسم بحسب تمام حسان على قسمين هما:

- ضمائر حضور: قد يكون حضور تكلم (كأنا ونحن)، وقد يكون حضور خطاب (كأنت) وفروعها أو حضور إشارة (كهذا) وفروعها.
- ضمائر غيبية: والغيبية قد تكون شخصية كما في (هو) وفروعه، وقد تكون موصولية كما في (الذي) وفروعه.[1]

[1] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء (المغرب)، ط 1994، ص 108.

والجدول الآتي يبن الاختلاف بين استخدام الأطفال الضمائر متأثرين بلغة الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى واستخدامها في لغتهم الأم:

الضمير في الرسوم المتحركة	الضمير في استخدام الطفل	الضمير في اللغة الأم للطفل
أنا هنا يا أبي	أنا هنا يا أبي	راني
إنها طائرة رائعة	إنها قبعة جميلة	راهي
أين هو وسيم؟	أين هو وسيم؟	وينه
أين هي المنشفة؟	أين هي الكرة؟	وينهي
أنا وأخي	أنا وأخي	نايا
ت أيضا	أنت أيضا	،
ت صديقة رائعة	ت صديقة رائعة	،
سامي هو التلميذ المتفوق	سامي هو التلميذ المتفوق	ـ
إنه أنا	إنه أنا	راه
التي اشتريتها	التي اشتريتها	ي
هذا أخ سامي الصغير	هذا أخي	هظا
هذه دميتي	هذه دميتي	اه
آت	أنا قادم	آني

نتائج أولية:

تختلف الضمائر كمورفيمات في اللغة الأم للأطفال في بنيتها عن الضمائر في اللغة العربية الفصحى اختلافا كليا كما في ضمائر المتكلم (آني، نايا، راني..)، أو جزئيا كما في ضمائر المخاطَب (، ذ ْت ِ .،)أو بحذف جزئي كما في ضمائر الغائب المفرد(ـ).

ج. المستوى النحوي:

على الرغم من ترابط وتفاعل مستويات النظام اللغوي فيما بينها إلا أن المستوى التركيبي أهم مستويات البنية اللغوية؛ ذلك عند ربط اللغة بأهم وظائفها المتمثلة في

الاتصال وإحداث التفاهم، فللوصول إلى مستوى التراكيب وجب تجميع الوحدات في المستوى الأدنى (الكلمات) عن ائتلاف وتأليف أو نظم؛ فقد أكد الجرجاني مسألة الائتلاف في كتابه الجمل بقوله: «أعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف منهما اثنان فأفادا نحو: (خرج زيد) يسمى كلاما، ويسمى جملة ».[1]

لأن المعرفة النحوية هي التي تمكننا من فهم جمل لم نسمعها قط، ومن تأليف جمل جديدة في كل سياق تحدُّث؛ نرى أنه يتمثل لدى الأطفال الفهم الخفي لفئات مجردة، نحو: اسم الذات أو الفعل، وكذلك وحدات نحوية مجردة، نحو: الجملة، المسند والمسند إليه؛ إلا أنه ورغم استخدام الأطفال لهذه المباني في لغتهم لا يعرفون كيف يفسرونها.

فالقاموس اللغوي لدى الأطفال يزداد ثراءً كلما تقدموا في السن بـ (الأسماء، الأفعال، الصفات، حروف الجر، حروف العطف..)، وتأخذ تركيباتهم تتشكل في جمل بسيطة، وكلما تقدموا أكثر في السن تقل لديهم الأخطاء في ترتيب الكلمات في الجمل وتزداد الأخيرة سلامةً .

وأمثلة الجدول التطبيقي الآتي توضح استخدام الأطفال للجمل البسيطة (اسمية: مبتدأ + خبر، فعلية: فعل + فاعل + مفعول به)، هذه الجمل الموجودة في كلا اللغتين؛ اللغة العربية الفصحى واللغة الأم لدى الأطفال في تركيبها وترتيبها، لكن الأطفال وبتأثير الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى استخدموها بتركيب نحوي وترتيب فصيح:

الجملة في لغة الرسوم المتحركة	الجملة في استخدام الأطفال	نوع الجملة	الجملة في اللغة الأم للأطفال
طائرة رائعة	طائرة رائعة	اسمية	طيَّاره روعه
أحب الكرة	أحب الكرة	فعلية	ب ْ لكورة
ـ ُهرج الصغير	ـ ُهرج الصغير	اسمية	ِج صد ْغير
أنك مسافرٌ	أنك مسافرٌ	فعلية	اِك م ْسد َافِر

[1] عبد القاهر الجرجاني، الجمل، تح: يسري عبد الغني عبد الإله، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت (لبنان)، 1990، ص107.

صديقي الجديد	صديقي الجديد	اسمية	ماحبي جـ ْديد
انتهت جولتنا في الحديقة	انتهت جولتنا في الحديقة	فعلية	غير مستعملة
لت ُ رسالةً لأخي	لت ُ رسالةً لأخي	فعلية	لْت رساله لْخ ُويا
ُ ساخنٌ	ُ ساخنٌ	اسمية	سخ ُون ْ
أبحث ُ عن الكتب	وف أبحث ُ عن الكتب	فعلية	د َو َّس على لْكُ تُب
العبقري هو دورايمون	العبقري هو دورايمون	اسمية	غير مستعملة
ـمية ٌ ز َّقة ٌ	مية ٌ قبيحة ٌ	اسمية	ه شَ ي ْ نه
ختاروا عدداً آخر	ختاروا رقماً	فعلية	وا ر َ ق ْم
ٌ جـ َديد ٌ	ٌ جـ َديد ٌ	اسمية	غير مستعملة
النجدة أنقذوني	جدة أَنْ قِ ذُوني	اسمية	جدة أُنْ قْ ذُوني
ولد ٌ رائع ٌ يا وسيم	صديق ٌ رائع ٌ	اسمية	حِ ب ْ ز َي ْ ن
لقطُ الناطق	لقطُ الناطق	اسمية	غير مستعملة
طلق َ القطار يا أبي	انطلق القطار	فعلية	ق ْ لقِ طَار
أنا وأخي	أنا وأخي	اسمية	ُ خ ُوي َا
ا اعتنيتُ م به جيداً فلن يبكي	ا اعتنيتُ م به جيداً فلن يبكي	فعلية	غير مستعملة
اجع ُ س َ	ُ الدرس َ	فعلية	ق ْ في ادَّر ْس
في هذا الطريق	في هذا الطريق	اسمية	ظا اطْ رِيق
اكتشف قواك والحق بنا	اكتشف قواك والحق بنا	فعلية	غير مستعملة
تعال غدا إلى الروضة	تعال غدا إلى الحضانة	فعلية	ذُ دوا لْحـ ْضـ َانَـه

نتائج أولية: يلاحَ ظُ من خلال الجدول أعلاه ما يلي:

- تنويع الأطفال في استخدامهم الجمل بين البسيطة والمركبة غير المستخدمة في لغتهم الأم، ومثل: بَ جـ َديد، العبقري هو دورايمون، القط الناطق، انتهت جولتنا يا صغار، اكتشف قواك والحق بنا.

- غَلَبَة الجمل الاسمية في استخدامات الأطفال، إذْ تضمنت أسماء ذوات، أسماء محسوسة، أفعال محسوسة؛ تماما مثل تغليب لغة الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى للجمل الاسمية في استخداماتها.
- تعبير الأطفال بجمل بسيطة سليمة مبنى ومعنى، مثل: هُرج الصغير، الجوُ ساخنٌ ، اختاروا رقماً ، القط الناطق، انتهت جولتنا.
- تنويع الأطفال في استخدامهم الأفعال بين الماضية والحاضرة والأمر، مثل: قلتَ أنك مسافرٌ ، سأبحثُ عن الكتب، اكتشف قواك والحق بنا.
- استخدام الأطفال أحرف الجر الشائعة، مثل: سوف أبحثُ عن الكتب، انتهت جولتنا في الحديقة، تعال غدا إلى الحضانة.
- مبالغة الأطفال استخدام الضمائر وواو العطف لخلق محادثة متتابعة مثلما في الجمل الآتية: العبقري هو دورايمون، اكتشف قواك والحق بنا، في هذا الطريق.

خاتمة

بعد الحديث عن الرسوم المتحركة تركيزا على الناطقة منها بالفصحى وعلى لغتها ولغة الطفل، وأثر لغة هذه الرسوم على تطوير الأداء اللغوي لأطفال التحضيري كونهم عينة الدراسة، توصلنا إلى النتائج الآتية:

- تعلق أطفال التحضيري بمتابعة الرسوم المتحركة حدَّ الإدمان؛ إذْ يُخيَّل وجود طفل في مرحلتهم العمرية لا يشاهدها.
- من أهم أسباب تعلق الأطفال بالرسوم المتحركة ما تتسم به من إبهار في عرضها البصري السمعي.
- تُعتبر الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى أهم البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال في تطوير الأداء اللغوي للطفل.
- تنوع المستويات اللغوية المستعملة في الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى بين الفصحى الأدبية الراقية والفصحى المبسطة؛ ولهذا التنوع أثار مختلفة على لغة الطفل.
- للأداء اللغوي ضربان: أداء إنتاجي متمثل في الكلام أو الكتابة، وأداء استقبالي متمثل في السماع أو القراءة.
- لمتابعة الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى أثران على الطفل؛ أثر إيجابي في تطوير أدائه اللغوي، وأثر سلبي – كباقي الرسوم المتحركة إذا لم نحسن اختيار المضمون الذي نوجهه لأطفالنا– متمثل في قيم وأفكار هدامة لا تعكس ثقافة مجتمعنا وأعرافه.
- استخدام عينة من الأطفال للغة الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى عوضا عن لغتهم الأم في معظم كلامهم، وهذا دليل على تأثرهم.
- نمَّت الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى مهارتي الاستماع والتحدث لأطفال التحضيري.

- تُسهم مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى في إثراء رصيدهم اللغوي واكتسابهم معارف جديدة.
- الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى كغيرها من الرسوم المتحركة الناطقة؛ جعلت الطفل مُتلقٍ للغتها لا مشاركاً فيها.
- أهم خصائص وسمات القاموس اللغوي لأطفال التحضيري:
  - ✓ بساطة لغتهم لبساطة تفكيرهم.
  - ✓ غَلَبَةُ المحسوسات على لغتهم؛ لعدم استيعابهم المجردات.
  - ✓ غَلَبَةُ الأسئلة على لغتهم؛ إذ أنهم في سن الاكتشاف.
- كان واضحا جدا تأثر أطفال التحضيري بلغة الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى من الجانب الصوتي والصرفي والنحوي، ففي:

1. المستوى الصوتي:

أ. اكتساب الأطفال لصوت (القاف) الجديد على لغتهم وغير الشائع في بيئتهم.

ب. زيادة نبر الأطفال للكلمات الجديدة على قاموسهم إعجابا وانبهارا بها.

ج. تنويع الأطفال في مستويات التنغيم تبعا لحالاتهم النفسية ورغباتهم بشكل يكاد يكون مماثلا لأداء لغة الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى.

د. اكتساب الأطفال لبعض صور التنوين، هذه الظاهرة الصوتية الجديدة على لغتهم.

2.المستوى الصرفي:

أ. استخدام الأطفال لصيغ الأفعال كما هي عليه في اللغة العربية الفصحى.

بتغيير ُ الأطفال لحروف الاستقبال في لغتهم الأم بحرفي الاستقبال في اللغة العربية الفصحى (س، سوف).

ج. اكتساب أطفال التحضيري المباني الدالة على الجنس الجديدة عن لغتهم الأم، كما استخدموها في المواضع الصحيحة، مع تمييزهم بين المذكر والمؤنث فيها.

د. استخدام الأطفال للضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة على هيئتها في اللغة العربية الفصحى متأثرين بلغة الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى.

3. المستوى النحوي:

أ. تنويع الأطفال في استخدامهم الجمل بين البسيطة والمركبة غير المستخدمة في لغتهم الأم.

غَلَبَة الجمل الاسمية في استخدامات الأطفال، إذْ تضمنت أسماء ذوات، أسماء محسوسة، أفعال محسوسة.

ج. تعبير الأطفال بجمل بسيطة سليمة مبنى ومعنى.

د. مبالغة الأطفال استخدام الضمائر وواو العطف لخلق محادثة متتابعة.

قائمة
المصادر والمراجع

I. الكتب:

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط5، 1979.
2. باسم علي حوامدة وآخرون، وسائل الإعلام والطفولة، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط2، 1427هـ - 2006.
3. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، طبعة دار الثقافة، المغرب، 1994.
4. حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة، الجزائر، دط، 2003.
5. حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط 1، 2000.
6. حنان نصار، اللون والصور في تعلم الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (مصر)، ط 1، 2008.
7. حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 6، 2011/11.
8. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، 2006.
9. رشاد محمد سالم، الأداء الصوتي في العربية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، حزيران 2005، المجلد 2، العدد 2، دت.
10. عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر، عمان (الأردن)، ط 1، 2000.
11. عبد الغفار حامد هلال، أبنية العربية في ضوء علم التشكيل الصوتي، ط1، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، 1399هـ-1979م.

12. عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال في (الأسرة والروضة والمدرسة)، الشروق، عمان (الأردن)، ط1، 2006.

13. عبد القاهر الجرجاني، الجمل، تح: يسري عبد الغني عبد الإله، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت (لبنان)، 1990.

14. عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة –اكتساب المهارات اللغوية الأساسية–، دار الكتاب الحديث، القاهرة (مصر)، ط 1، 2011.

15. عبد المعطي حجازي، هندسة الوسائل التعليمية، دار أسامة، عمان (الأردن)، ط1، 2009.

16. عبدو الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، المعرفة الجامعية، القاهرة (مصر)، دط، 1995.

17. علي القاسمي، لغة الطفل العربي –دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 2009.

18. علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر، دط، 2003/06.

19. فيصل محمد خير الزراد، اللغة واضطرابات النطق والكلام، دار المريخ للنشر، الرياض (السعودية)، دط، 1990.

20. القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08–04 المؤرخ في: 23 جانفي 2008، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، عدد خاص، 2008/02.

21. كريمان بدير، إيميلي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، عالم الكتب، القاهرة (مصر)، ط 2، 2003.

22. محمد متولي قنديل، رمضان مسعد بدوي، المواد التعليمية في الطفولة المبكرة، دار الفكر، عمان (الأردن)، ط 1، 2007.

23. محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، مج 3، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

24. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت (لبنان)، دط، دت.

25. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، المكتبة العصرية، بيروت (لبنان)، ط1، 2003.

II. المجلات والأطروحات:

1. إبراهيم عبد الله المومني، مرحلة ما قبل المدرسة واهميتها في اكتساب المهارات اللغوية، مجلة الموسم الثقافي الـ 28 لمجمع اللغة العربية الأردني، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ط 1، 2009-1431هـ.

2. إياد إبراهيم عبد الجواد وأنيسة عطية قنديل، تقييم الأداء اللغوي لمعلمي اللغة العربية الجدد بمدارس التعليم العام وعلاقته باتجاهاتهم نحو مهنة التدريس، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 2015/10، ع 12، مج 3.

3. تسنيم أحمد مخيمر، القيم في برامج الأطفال التلفزيونية "برامج قناة إم بي سي 3 أنموذجا" دراسة تحليلية، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير في الإعلام، 2015/05.

4. زعموم مهدي، برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، نموذج الرسوم المتحركة من 1999 إلى 2001، أطروحة دكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2004-2005.

5. سعدية محمد علي بهادر، البرامج التلفزيونية للأطفال بين النظرية والتطبيق، مجلة ثقافة الطفل، المركز العربي لثقافة الطفل، ع 3، 1986.
6. السعيد دراحي، التلفزيون والأطفال – الإيجابيات المأمولة والانعكاسات السلبية المحذورة –، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عنابة، ع 36، 2013/12.
7. شيماء المليجي، الرسوم المتحركة إيجابياتها وسلبياتها على الأطفال، مجلة الأمن والحياة، ع 376،دت.
8. عقيلة لعشبي، اكتساب اللغة، مجلة اللغة الأم، دار هومة، الجزائر، دط، 2004.
9. محمد عودة الريماوي، برامج الأطفال في التلفزيون وأثرها في تنمية المهارات اللغوية لأطفال مرحلة المهد ومرحلة الطفولة المبكرة، مجلة الموسم الثقافي الـ 28 لمجمع اللغة العربية الأردني، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ط1، 2010-1431هـ.
10. منة الله سيد محمد فتح الله، فاعلية التعرض للمسلسلات الكرتونية الدينية وعلاقتها بتنمية الوعي الديني لدى عينة من الأطفال (6-9) سنوات، قسم الإعلام وثقافة الاتصال، جامعة عين شمس، 2013.
11. ناجي تمار، تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري على معلومات تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي –دراسة ميدانية في ولاية الجزائر –، أطروحة دكتوراه في علوم التربية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 19. نقلا عن: جيهان أحمد رشتي، الإعلام ونظرياته في العصر الحديث، ص 206.
12. ناصر يوسف جابر (شبانة)، اللغة العربية في برامج الأطفال في مؤسسات الإعلام الأردنية: واقعها وسبل النهوض بها، مجلة الموسم الثقافي الـ

27 لمجمع اللغة العربية الأردني، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ط 1، 2009م -1430هـ.

III. المواقع الإلكترونية:

1. ابتهال محمد علي البار، تأثير الأداء الصوتي على الدلالات والمعاني، مكتبة الملك فهد الوطنية عن مجلة أهلا وسهلا، يوليو 2006، infouser@kfnl.gov.sa، يوم: 2017/03/30، 18:44.
2. عماد الدين الرشيد، آثار أفلام الكرتون على أطفالنا، شبكة صيد الفؤاد، http ://saaid.net/tarbiah/248.htm، يوم 17-11-2016، 12:00.
3. محمد أحمد اسماعيل، مفهوم التطوير، موقع المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، http ://hrdiscussion.com/hr814.html ، يوم 17-11-2016، 12:48.

مُلحق

بنود الاستمارة

المقدَّمة لأولياء أطفال القسمين التحضيريين المتخذين عينة للدراسة

❖ **ضع علامة (×) في المكان المناسب: جنس الطفل:** ذ ☐ أنث ☐

1) يُ **شاهد طفلي الرسوم المتحركة:** ن ☐ أحي ☐ ☐

2) فضائيات الرسوم المتحركة التي يشاهدها طفلي:

☐

* Space Toon

* Mbc3 ☐ *فضائيات أخرى (أذكره) .....

* بالعربية CN ☐ .....

* براعم ☐ .....

3) لُغة الرسوم المتحركة التي يشاهدها طفلي:

الفصـ ☐ العام ☐ الأجـ ☐ الصام ☐

4) عناوين الرسوم المتحركة المفضلة لدى طفلي:

* دورايمون ☐

* أنا وأخي ☐ *عناوين أخرى (أذكره) .....

* دورا ☐ .....

* مـــاشـا ☐ .....

5) يُقلد طفلي لغة الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى:

نعـ ☐ أحيانـ ☐ ☐

6) تعلم طفلي العربية الفصحى من الرسوم المتحركة:

نعـ ☐ لا ☐

ملصق الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى التي كانت موضع الدراسة والتطبيق على أطفال القسم التحضيري المتخذ عينة:

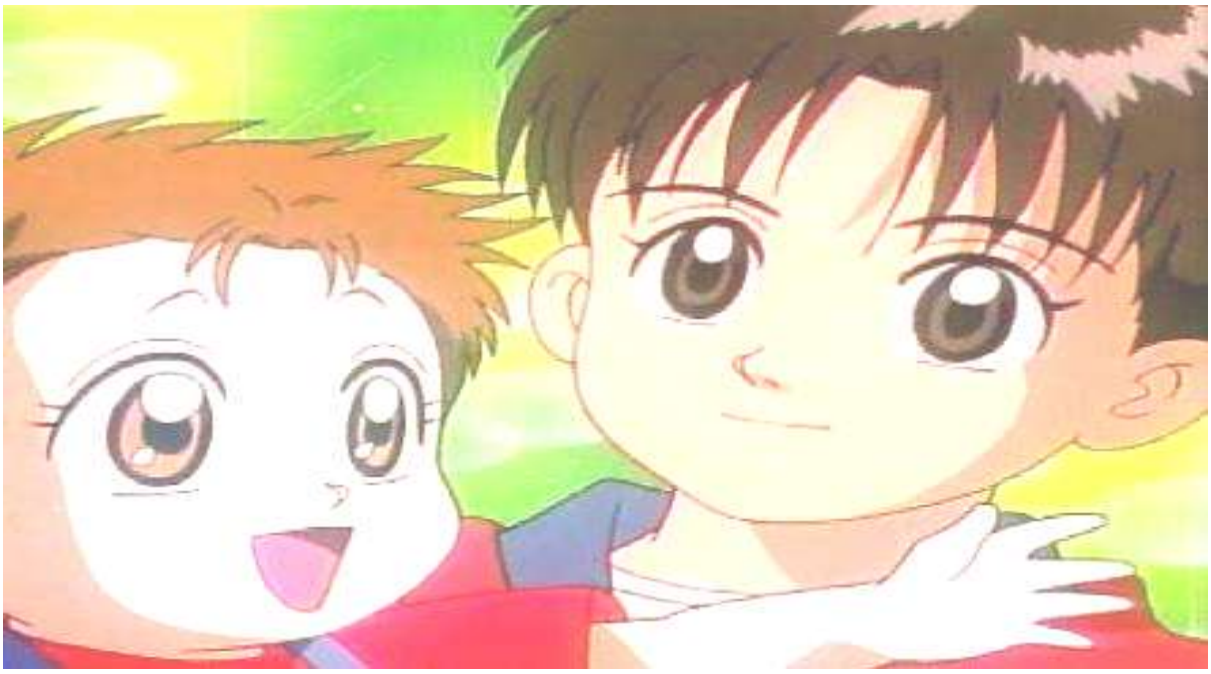

مـُ لصق (أنا وأخي)

مـُ لصق (دورايمون)

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة:.....أ - ب – ج – د – ه .

الفصل الأول: المصطلحات والمفاهيم الأساسية للدراسة..... 01

VII. **مفهوم الرسوم المتحركة:**

4) تعريف الرسوم المتحركة (أو أفلام الكرتون).....02

5) أهمية الرسوم المتحركة.....04

6) أثر الرسوم المتحركة في لغة الأطفال.....05

VIII. **مفهوما التأثيرو التطوير:**

3) التطوير اصطلاحاً 07

4) الفرق بين التغيير والتطوير.....08

IX. **الأداء اللغوي :**

3) تعريف الأداء اللغوي.....08

4) أضر ُب الأداء اللغوي.....09

X. **مفهوم القسم التحضيري**

3) تعريف القسم التحضيري.....10

4) أهداف القسم التحضيري.....11

XI. **لغــة الطفل**

3) مراحل اكتساب اللغة لدى الطفل.....11

4) خصائص لغة الطفل.....16

XII. **علاقة الطفل بالرسوم المتحركة**

3) الطفل والتلفاز.....18

4) الطفل والرسوم متحركة.....19

الفصل الثاني: مظاهر تطوير الأداء اللغوي لأقسام التحضيري من خلال الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى..... 22

III. **الطريقة الإجرائية**.....**23**

5) عينة الدراسة.....23

6) أدوات البحث.....25

7) صدق الأداة.....28

8) إجراءات الدراسة.....29

IV. عرض نتاج الدراسة وتحليلها.....30

3) نتائج الاستمارة الموجهة لأولياء أطفال القسم التحضيري.....30

4) نتائج التجربة؛ "عرض الرسوم المتحركة على الأطفال".....37

- المستوى الصوتي.....39
  - مخارج الأصوات.....39
  - الظواهر السياقية.....41

1. النبر.....41

2. التنغيم.....43

3. التنوين.....45

- المستوى الصرفي.....46
  - الصيغ والأنماط الصرفية.....46

1. الأفعال.....46

2. الجنس.....48

3. الضمير.....49

- المستوى النحوي.....50

خاتمة 54

قائمة المصادر و المراجع.....57

ملحق.....63

فهرس الموضوعات.....66